451

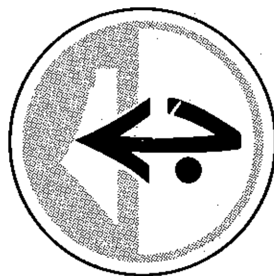


البيان السياسي

الصادر عن

المؤتمر الوطني الرابع
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نيسان ١٩٨١



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

البيان السياسي

الصادر عن

المؤتمر الوطني الرابع
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لجنة الاعلام المركزي

نيسان ١٩٨١

كلمة الافتتاح للمؤتمر الوطني الرابع
قدمها الرفيق الامين العام

ايتها الرفيقات... أيها الرفاق

يسعدني جداً ان اكون اليوم بينكم، افتتح مؤتمرنا الوطني الرابع، واساهم بالمشاركة به بقدر ما تسمح به قدراتي الصحية في هذه الفترة، وانني ارجو ان تسمحوا لي اولا بتسجيل الشكر الصادق للقرارات التي اتخذتها مؤتمراتكم او لجانكم المركزية الفرعية بشأن ضرورة حضوري هذا المؤتمر، تلك القرارات التي كانت تلتقي مع رغبتي المشروعة في حضوري والمشاركة به بعد ان عاد بي الامل في الحياة وذلك

على ضوء الاهمية التي يحتلها هذا المؤتمر في اذهاننا جميعاً.

فهذا المؤتمر له اهمية خاصة في حياة جبهتنا كونه يأتي بعد تسع سنوات حافلة بالتطورات الهامة على كافة الصعد العالمية والعربية والفلسطينية من ناحية وفي حياة جبهتنا الشعبية من ناحية ثانية لهذا فهو يعكس مرحلة تاريخية عن نشاط الحزب مليئة بالتجارب والدروس المفيدة... وهذا المؤتمر هو الاول في حياة الجبهة الذي استطعنا نسبياً ان نحضر له الوثائق والتقارير التي وضعت بين ايدي القاعدة الحزبية قبل اشهر من انعقاده لدراستها ومناقشتها. وقد عقدت منظمات الجبهة مؤتمراتها لمناقشة هذه التقارير وانتخاب مندوبيها بصورة ديمقراطية. ليس هذا افقط بل ان التقارير الموضوعة بين ايديكم تمثل تقدماً نوعياً في الميدان السياسي بشكل خاص والميدان التنظيمي والعسكري والمالي.

إذا فأنتم السلطة العليا في الحزب والهيئة الاكثر مسؤولية، إنكم تمثلون إرادة الحزب لهذا فإنكم تتحملون مسؤولية تاريخية في جعل هذا المؤتمر مناسبة لتعميق وترسيخ عملية التحول وفي جعله مناسبة للمراجعة الصادقة والمناقشة المسؤولة، وفرصة لشحذ الهمم، فرصة للتصميم الفولاذي باتجاه تشغيل كل طاقاتنا لاحداث نقلة نوعية في

حياة حزبنا، في نشاطنا، في وحدتنا السياسية، في فاعليتنا العسكرية، في الإرتقاء بدورنا وتهيئة انفسنا لقيادة الثورة، قيادة الجماهير الفلسطينية، وباتجاه الاسهام الفاعل في عملية العمل العربي الثوري الموحد من اجل صمود الثورة ودحر كافة المؤامرات ومن اجل ان نشق طريقنا نحو التحرير بثبات وتصميم.

وانني في الوقت الذي اسجل به شكري لكم، اسجل أيضاً تحفزي بعد انتهاء فترة الاستشفاء اللازمة بتكريس ما تبقى من حياتي في خدمة جبهتنا. في خدمة قضيتنا العادلة وفي خدمة شعبنا البطل.

أيتها الرفيقات... أيها الرفاق

واجبنا في هذا المؤتمر كما هو معروف لديكم، ان نقف وقفة تقييمية موضوعية نقدية جدية وشاملة امام ما تمكنا من إنجازه خلال الفترة السابقة ما بين ١٩٧٢ ـ ١٩٨١ من ناحية ثم تحديد مهامنا للفترة القادمة من ناحية ثانية، فهذا هو صلب مهمات المؤتمر.

بالنسبة لمهماتنا القادمة فإن التقارير المطروحة الآن بين ايديكم تحدد هذه المهمات وهي مطروحة امامكم بهدف المناقشة المسؤولة والحوار واتخاذ القرارات بشأنها لكي

يتوفر لنا جميعاً الوضوح والهمة والإرادة التي تجعلنا قادرين على تطبيقها. إن هذه "التقارير تحدد المهمات الايديولوجية والسياسية والتنظيمية والعسكرية والمالية. وواجبنا هنا ان نضمن سلامة تحديد هذه المهمات وواقعيتها بقدر الامكان لكي تشكل الدليل الذي ستسير عليه هيئاته القيادية التي سينتخبها مؤتمركم، والتي ستعتبر مسؤولة عن جدولة هذه المهمات وتنفيذها والمحاسبة على اساسها امام مؤتمر جبهتنا القادم على ضوء ما سينجز منها. وليس لدي اي شيء اضيفه بالنسبة لهذا الموضوع -موضوع تحديد المهمات -سوى التأكيد من جديد إلى ضرورة التحديد الدقيق لهذه المهمات وضمان واقعيتها والقدرة على تطبيقها ثم السهر من خلال اوضاعنا الحزبية بعذ انتهاء المؤتمر على التذكير والمتابعة والمحاسبة الجادة على اساسها بالطرق التنظيمية.

أما بالنسبة للشق الآخر من مهمة هذا المؤتمر، اقصد بذلك الوقفة امام إنجازات الفترة المنصرمة ما بين المؤتمرين، فإن هذه المهمة تستطيعون مناقشتها أيضاً من خلال التقارير المطروحة امامكم. ان املنا بطبيعة الحال ان نتمكن في المؤتمر القادم من وضع المهمات التي سيرسمها مؤتمركم هذا موضع تقييم دقيق فعلا وموضوعي بعد تجربة

اربع سنوات من الآن، إن التقرير السياسي يقدم تقييماً لما انجزناه على هذا الصعيد خلال الفترة السابقة.

ايها الرفاق

هذا استعراض سريع للمهمات التي رسمها مؤتمرنا الوطني الثالث كما هو وراد في مهمات المرحلة، الدليل الذي اعتمدناه خلال السنوات السابقة، إنها إشارات سريعة لعملية التقييم، شعرت ان من واجبي ان اقدمها لكم في كلمة الافتتاح. انها كلمة موجزة سريعة رأيت تقديمها في هذا المؤتمر آملا ان تكون معبرة ليس فقط عن رأيي إنما عن رأيكم وتقييمكم كذلك للفترة موضع الاستعراض.

أيها الرفاق

كما لاحظتم فإنني قد ركزت في حديثي عن الوثيقة الاولى الصادرة عن المؤتمر الثالث وهي مهمات المرحلة كونها تتضمن برنامجنا السياسي السابق والذي نحن بحاجة الى تقييمه واستعراض ما انجزنا منه لكن حديثي وتركيزي هذا لا يقلل مطلقاً من الدور الذي لعبته الدراسة التنظيمية والنظام الداخلي كوثيقتين اساسيتين اقرهما مؤتمرنا الثالث في حياتنا الحزبية، ما اعفاني من الحديث حول هذين الموضوعين هو ما ورد في حديثي عن مهمة بناء الحزب

كمهمة اولى لنا وهنا يكفي ان اقول: إن إنجازاتنا التنظيمية مرتبطة كل الإرتباط بانجاز هاتين الوثيقتين والوقفة المسؤولة من قبل هيئاتنا المركزية امامهما والعمل الجاد لتطبيقهما.

أيها الرفاق

كلمة اخيرة لا بد منها تساعدكم في النظرة الى التقارير المطروحة امامكم، فالتقرير السياسي يطرح افكاراً وموضوعات جديدة بالنسبة لنا كجبهة شعبية وهي تطرح لأول مرة امامكم في هذا المؤتمر بهدف مناقشتها والاتفاق عليها وإذا اردت ان اذكر في هذه الكلمة الموجزة اهم تلك الافكار فهي:

على الصعيد العالمي وبعد ان كنا نتبنى افكاراً مثالية حول وحدة المعسكر الاشتراكي جاء التقرير في موقع محدد، يعتبر الجبهة الشعبية، من الحركة الشيوعية العالمية بقيادة الاتحاد السوفياتي دون ان تفقد استقلاليتها، في اتخاذ المواقف السياسية النابعة من مصالح شعبنا ومن مصالح عملية التقدم والتحرر والاشتراكية في العالم ودون ان تفقد موقعها الجذري من الكيان الصهيوني.

اما على الصعيد العربي، فالتقرير لاول مرة يبلور وجهة نظر محددة حول العمل العربي الثوري الموحد ستكون مرشداً هاماً لنا في المرحلة القادمة.

أما فلسطينيا فلقد لخص التقرير تجربة ١٥ سنة من عمر الثورة المسلحة مستخلصاً استنتاجاتها ودروسها من خلال ربطه الجدلي للمهمات الاستراتيجية بالمهمات التكتيكية.

إن الموضوعات السبعة الواردة في القسم الفلسطيني من هذا التقرير تعتبر أيضاً من أهم الموضوعات السياسية التي سنسترشد بها في الفترة القادمة.

وبالنسبة للتقرير التنظيمي فإنه من خلال سرده لمسيرتنا التنظيمية بعد المؤتمر الوطني الثالث يحدد اهم الاسلحة التي تسلحنا بها لقطع الشوط المدون في التقرير حول ما انجزناه على طريق التحول. ان اعتمادنا على سلاح النضال الايديولوجي والحوار الرفاقي الطويل النفس مدعوماً بالاجراءات الجازمة التي وصلت في بعض الاحيان الى حد الفصل عندما كنا نضطر لذلك، هي الاسلحة التي مكنتنا من قطع هذا الشوط.

ايها الرفاق

اثناء اعدادي لهذه الكلمة الموجزة، قرأت ما ورد من رفاقكم في سجن بئر السبع ومن **قيادة التنظيم في الداخل اي الرسالة التي ستقرأ عليكم. ورغم وجود الكثير من القضايا التي تتطلب النقاش، ورغم معرفتي لاجوبة هيئاتنا المركزية على بعض الانتقادات الواردة في هذه**

الرسالة، قد طرحت ضمناً وصراحة، جانباً من عملية التقييم للجبهة، ارجو ان يبقى في اذهاننا في الفترة القادمة من عملنا.

وأخيراً أيها الرفاق، اسمحوا لي ان اوجه من خلالكم، وباسمكم باسم مؤتمرنا الوطني الرابع تحية اجلال وتقدير إلى رفاقنا في معتقلات النازية الجديدة، اولئك الرفاق الذين بذلوا اغلى ما يملكه الانسان، اولئك الذين يقضون زهرة شبابهم بين اسوار الاضطهاد اليومي المرير، اولئك الرفاق الذين يتطلعون الى المستقبل من خلالكم.

تحية نضالية إلى رفاقنا الصامدين داخل الارض المحتلة والذين يترجمون يومياً شعار لا تعايش مع الصهيونية وكيانها العنصري البغيض.

تحية اعجاب الى مقاتلينا الابطال في جنوب لبنان وفي جميع خطوط التماس المتأهبين دوماً لمواجهة آلة الدمار الصهيونية وغطرسة القوى الانعزالية الفاشية.

تحية الى ابطال الصمود في آذار ١٩٧٨ الذين عمقوا معنى الإرادة في القتال.

تحية الى جماهيرنا في الداخل الذين يتصدون للعدو بصدورهم العارية وإرادتهم القوية مثبتين للعالم كله ان

لا قوة تستطيع ان تقف في وجه شعب صمم على القتال.

تحية الى جماهيرنا الفلسطينية - اللبنانية الذين يهاجمون العدو الصهيوني وعملاءه الانعزاليين.

تحية الى ابناء شعبنا الذين جاؤوا من شتى بقاع الارض ليدفعوا ضريبة الدم من اجل حماية الثورة.

تحية محبة إلى اشبالنا وزهراتنا، تحية الى منظمة الشبيبة، تحية رفاقية الى كل منظمات حزبنا.

وتحية شيوعية الى كل المقاتلين من اجل الحرية والتقدم والاشتراكية في العالم.

المجد والخلود الى الرفاق والشهداء الذين شاركونا في المهمة القيادية السابقة وعلى رأسهم غسان، جيفارا غزة، ابو امل، عبد الوهاب الطيب.

ايها الرفاق والرفيقات.

واجبنا تجاه شعبنا المضطهد الذي يتطلع لنا.
واجبنا تجاه شهدائنا ودمائهم.
واجبنا تجاه معتقلينا ومعاناتهم
واجبنا تجاه اطفالنا وآمالهم.
واجبنا تجاه كل هؤلاء ان لا نكتفي بالتحية، واجبنا ان نجدد العهد لهم، ان نكون أوفياء صادقين ومخلصين، ان نحول

تحيتنا لهم الى فعل ثوري دؤوب، إلى نضال عنيف لرفع راية الثورة عالياً حتى فلسطين ديمقراطية شعبية.

عاش مؤتمر حزبنا الرابع

عاشت جبهتنا حزباً ماركسياً ـ لينينياً مقاتلا.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

المجد والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية.

المجد والخلود لشهداء حركة التحرر الوطني العربية والعالمية.

وإننا لمنتصرون
نيسان ١٩٨١

البيان السياسي
الصادر عن المؤتمر الوطني الرابع
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في جو مفعم بالثقة بالثورة والجماهير، وايمان راسخ بحتمية الانتصار، عقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤتمرها الوطني الرابع في أواخر نيسان/١٩٨١ تحت شعار: «المؤتمر الوطني الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي اللينيني، والجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة، وتصعيد الكفاح المسلح، وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية، ودحر نهج التسوية والاستسلام، وتعميق الروابط الكفاحية العربية والاممية». وقد قاد أعمال هذا المؤتمر كما ترأس جلساته الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،

لقد جاء انعقاد هذا المؤتمر استجابة حقيقية لما تفرضه المرحلة النضالية الراهنة التي يمر بها كفاح شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية من مسؤولية تحديد الرؤيا والمهام لمواجهة مخاطر هذه المرحلة وخصوصياتها، كما جاء تعبيراً عن الدور الهام الذي تساهم به الجبهة الشعبية في ميادين النضال الوطنية والقومية والأممية في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية ومخططاتها العدوانية، حيث لاحظ المؤتمر أنه ينعقد في فترة تمارس فيها الامبريالية العالمية سياسة تصعيد التوتر في العلاقات الدولية التي تهدد باعادة العالم الى أجواء الحرب الباردة... وتتجلى هذه السياسة في محاولة تقويض الانفراج الدولي، ونشر قواعد الصواريخ في

أوروبا، وتركيز الهجمات ضد حركات التحرر الوطني، وزرع القواعد والأساطيل في أرجاء العالم، وبالذات في منطقة البحر الابيض والمحيط الهندي والخليج العربي... تلك السياسة العدوانية انما هي محاولة يائسة للرد على الانتصارات المتتالية التي تحققها الشعوب المضطهدة، والنجاحات التي تحرزها دول المنظومة الاشتراكية.

كما لاحظ المؤتمر أنه ينعقد في فترة يزداد فيها انفضاح الارتباط العضوي بين الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية ومخططاتهما، ذلك أنه يعبر عن نفسه أوضح تعبير في مؤامرة كمب ديفيد، والضلوع المباشر وغير المباشر فيها، كما يتمثل في اقامة القواعد العسكرية الامبريالية فوق الأراضي العربية، واستقبال اساطيلها في مياهها الاقليمية، كل ذلك مصحوباً باشتداد موجة قمع الحريات الديمقراطية ضد الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية.

كذلك فقد لاحظ المؤتمر أنه ينعقد في فترة يزداد فيها الى درجة عالية اصرار العدو الصهيوني مدعوماً بالقوى الامبريالية والرجعية العربية على تصفية القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية المسلحة، يتمثل ذلك أساساً في المحاولات الفاشلة لفرض مشروع الحكم الاداري الذاتي في الوطن المحتل، وفي سياسات القمع الصهيوني ضد جماهيرنا، وفي تصعيد الهجمات العسكرية الصهيونية

اليومية ضد قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في لبنان، وفي ظل سياسة التصعيد الانعزالي المتصهين الهادف الى فرض المشروع الانعزالي الصهيوني على أرض لبنان.

وقد جاء انعقاد المؤتمر تجسيداً أصيلا لمبدأ المركزية الديمقراطية. فقد أنجزت اللجنة المركزية للجبهة مشاريع التقارير السياسية والتنظيمية والعسكرية والمالية ووضعتها بين يدي القاعدة الحزبية في الوقت المناسب، وعلى أرضية هذه التقارير فان مجموع منظمات الحزب وهيئاته في مختلف تجمعات شعبنا الفلسطيني قد عاشت حالة من الجدل الغني استخلصت فيها ملاحظاتها واقتراحاتها واغناءاتها على تلك التقارير بعد أن عكفت على دراستها بروح جدية سامية، وبشعور عال من المسؤولية، ثم عقدت مؤتمرات لها بلورت فيها تلك الملاحظات والاقتراحات والاغناءات، وقامت بانتخاب مندوبيها للمؤتمر الوطني الرابع، بحيث جاءت عضوية المؤتمر مستندة الى مبدأ المركزية الديمقراطية وبحيث جاء اقرار التقارير في صيغتها النهائية تتويجاً وبلورة لاغناءات مجموع منظمات الحزب وهيئاته، فكانت بالتالي تعبيراً حقيقياً عن آرائها وقناعاتها.

وقد عبر كل ذلك عن الوعي العميق للمبادىء اللينينية في حياة الحزب والتطبيق الخلاق لها.

وقد ساد أعمال المؤتمر درجة عالية جداً من الديمقراطية والحوار الرفاقي البناء والمراجعات النقدية المسؤولة.

وجاء اقرار المؤتمر لجميع التقارير ولعدد من القرارات الهامة حول مختلف مجالات نضال الجبهة بالاجماع تعبيراً صادقاً وملموساً عن صلابة الوحدة النظرية والسياسية والتنظيمية التي تسود الجبهة... واستناداً الى هذه الأسس قام أعضاء المؤتمر بانتخاب اللجنة المركزية للجبهة الشعبية.

هذا وقد خلص المؤتمر الى التحليلات والمواقف السياسية التالية:

أولا: على الصعيد الدولي

ان عملية الصراع المحتدمة على مجمل سطح الكرة الأرضية بين قوى التحرر والتقدم والسلم والاشتراكية من ناحية، وبين القوى الامبريالية والقوى الرجعية من ناحية ثانية تحقق باطراد ـ رغم أية انتكاسات هنا أو هناك ـ نجاحات وانتصارات واضحة وملموسة لمصلحة قوى الاشتراكية والتحرر، مما يؤكد ويثبت بالملموس الاتجاه العام لحركة التاريخ في هذا العصر باعتبارها حركة انتقال المجتمع البشري من الرأسمالية الى الاشتراكية، ويؤكد طبيعة هذا العصر كونه عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية.

ان هذه الحقيقة الموضوعية السياسية المركزية قد تأكدت من خلال الوقائع والحقائق التي تفرزها حركة التاريخ في عصرنا هذا، والتي تنسجم مع مضمون النظرية الماركسية اللينينية وقوانينها. فما هي هذه الحقائق والوقائع التي نستند اليها؟

أولا: تفاقم الأزمة العامة للنظام الرأسمالي العالمي:

ان الحقيقة الأولى هي تفاقم الأزمة العامة للنظام الرأسمالي العالمي واكتسابها طابعاً نوعياً جديداً.

ان سمات هذه الأزمة قد برزت بوضوح شديد في السنوات الأخيرة وتفاقمت الى الدرجة التي أكسبت هذه الأزمة طابعاً نوعياً جديداً يختلف عن الأزمات التي مر بها النظام الرأسمالي العالمي في مراحل زمنية سابقة. ان أبرز هذه السمات هي:

- انخفاض الانتاج بمعدلات كبيرة نسبياً في المعسكر الرأسمالي ككل، وفي كل بلد من بلدانه.
- التضخم واكتسابه طابعاً نوعياً جديداً.
- نمو معدلات البطالة وتفاقمها بحيث وصل عدد العاطلين عن العمل في الدول الصناعية السبعة الكبرى (التي شاركت في قمة طوكيو) في عام ١٩٧٩ ما يزيد عن ١٨ر٥ مليون

عامل، في الوقت الذي تشير فيه الاحصائيات الى التزايد المضطرد لعدد العاطلين.

- توتر العلاقات بين الدول الامبريالية المختلفة وبين تلك الأقطار التي ما زالت تدور في فلك النظام الرأسمالي العالمي بسبب الأزمة في اقتصاد الأقطار الرأسمالية المتطورة التي قادت الى هبوط الطلب على المواد الأولية من البلدان المتخلفة وهبوط أسعارها (باستثناء البترول).
- تفاقم التناقضات بين البلدان الرأسمالية الصناعية الكبرى نفسها.
- ومن الطبيعي ان تترابط هذه الأزمة مع نمو وتفاقم التناقضات داخل البلد الرأسمالي الواحد بين الطبقة العاملة والفئات المتضررة الأخرى من ناحية وبين السلطة الرأسمالية الاحتكارية في ذلك البلد من **الناحية الثانية**، يشير الى ذلك ازدياد حركة الاضرابات في هذه البلدان وزيادة عدد المشاركين فيها وزيادة عدد أيامها.

ان **مظاهر** تفاقم الأزمة العامة للنظام الرأسمالي العالمي تنبع في الأساس من التناقض بين الطابع الاجتماعي للانتاج والشكل **الخاص لتملك ثمار الانتاج**. ان عوامل الأزمة تعود في حقيقتها الى الأزمة العامة البنيوية الملازمة للاقتصاد الرأسمالي والقوانين التي تحكم حركته اولا، والى نمو وتعاظم قوة النظام الاشتراكي ثانياً، والى

الانتصارات التي تحققها حركة التحرر الوطني مما يؤدي الى انسلاخ اقطار جديدة عن التبعية للامبريالية والسوق الرأسمالية ثالثاً.

وعلى ضوء الترابط الجدلي بين البناء التحتي (البناء الاقتصادي) والبناء الفوقي (البناء السياسي) فانه من الطبيعي ان تنعكس أزمة النظام الرأسمالي الاقتصادية على مختلف نواحي حياته السياسية والاجتماعية والثقافية والايديولوجية مما يضع النظام الرأسمالي أمام أزمته العامة والشاملة والمتفاقمة.

ثانياً: النجاحات التي يحققها النظام الاشتراكي:

في الوقت الذي يسير فيه النظام الاقتصادي للرأسمالية العالمية وفق قوانينه الموضوعية شطر التفكك والانهيار، فان النظام الاقتصادي للاشتراكية العالمية بحكم طبيعة قوانينه الموضوعية يتطور بمعزل عن الأزمات والصعوبات الحادة ويفسح المجال أمام تطور قوى الانتاج ويحقق النمو لمختلف جوانب الحياة المادية والروحية.

ان الحقائق والاحصائيات تشير الى التقدم الواضح لبلدان المنظومة الاشتراكية على الدول الرأسمالية في وتيرة النمو الصناعي، وفي معدلات الانتاج وفي نسب زيادة الدخل الوطني، وفي نسب زيادة حجم الرأسمال الموظف، وفي نسب

زيادة حجم الانتاج الاجتماعي بالنسبة لحصة الفرد الواحد من السكان... الخ.

ان نجاحات الاشتراكية على الصعيد الاقتصادي يشكل أساساً صلباً لشتى النجاحات التي تحققها الاشتراكية اليوم على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية والايديولوجية وبناء القوة العسكرية التي تردع بها الامبريالية ونزعتها العدوانية ومخططاتها لضرب الاشتراكية وابقاء هيمنتها على الشعوب والاستمرار في استنزاف خيراتها.

ان عملية التطور والنمو الاقتصادي لبلدان المنظومة الاشتراكية ليس أساسها استغلال جهد العمال والكادحين في هذه البلدان والهيمنة على الشعوب الأخرى واستغلال ثرواتها وخيراتها كما هو حاصل بالنسبة للنظام الرأسمالي. بل ان عملية النمو والتطور والتقدم هذه قد قامت على أساس حل التناقض بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج مما جعل الجماهير المنتجة هي التي تملك ثمار الانتاج فتنعكس بالتالي عملية التطور والتقدم هذه لمصلحة من يقوم بها.

ثالثاً: الانتصارات الكبيرة لحركة التحرر الوطني العالمي:

لقد استطاعت حركات التحرر في أكثر من عشرة بلدان في

الثماني سنوات الأخيرة ان تحقق انتصارها، ولقد كان هناك بالاضافة الى العوامل الذاتية الخاصة لكل حركة، عامل مشترك يجمع بين كل هذه الانتصارات هو الوضع الدولي في هذه المرحلة وزيادة وتنامي الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية في مساندتها للشعوب في نضالها ضد الامبريالية.

ان ما يميز حركة التحرر الوطني في هذه المرحلة أيضاً هو التغيير الذي طرأ على بنية هذه الحركة وطبيعة قيادتها الطبقية. فمعظم حركات التحرر التي حققت انتصارها حققت ثورة وطنية ديمقراطية حقيقية واخذت بالتوجه الاشتراكي كطريق لحل معضلة التخلف لدى هذه الشعوب (فيتنام، لاوس، كمبوديا، أفغانستان، انغولا، موزامبيق، غينيا بيساو، الرأس الأخضر، اثيوبيا، نيكاراغوا، غرانادا).

وفي مواجهة تحايل الامبريالية والاستقلالات الشكلية، وتبعية برجوازية بلدان ما يسمى بالعالم الثالث للنظام الرأسمالي العالمي، يصبح الحل الوحيد: ثورة وطنية ديمقراطية تطيح بالهيمنة الامبريالية والبرجوازية التابعة لها وتفتح الطريق أمام عملية التحرر الاقتصادي التي لا يمكن أن تتم الا على أيدي تحالف طبقي يضم بقيادة حزب الطبقة العاملة الفلاحين وعموم الكادحين، ومثل هذا التحالف سيخوض معركته ضد الامبريالية متحالفاً مع

بلدان المنظومة الاشتراكية التي يشكل التحالف معها الشرط الاساسي الآخر لاطلاق عملية التطور والنمو والاستقلال الاقتصادي الحقيقي عن النظام الرأسمالي.

ان تعزيز هذه الحقائق، والحاق المزيد من الهزائم بالامبريالية العالمية ونظامها الاقتصادي الرأسمالي عن طريق التصفية الكاملة لها وتحرير الشعوب من قهرهما واستغلالهما، يدعو الى ضرورة تعزيز أواصر النضال المشترك بين قوى العملية الثورية، وحقيقة ترابط هذه النضالات، حتى يمكن فعلا ان تحقق قوى العملية الثورية انتصارها في معركتها المباشرة ضد الامبريالية وحلفائها.

ثانياً: ـ على الصعيد العربي

ان اتفاقيات كمب ديفيد لم تكن حدثاً سياسياً مقطوع الجذور عن مقدماته، بل ان توقيعها جاء نتيجة تراكمات تراجعية استسلامية شهدتها فترة السبعينات، حيث وجدت هذه الاتفاقيات ارضيتها في ضلوع عدد من الأنظمة والقوى العربية في سياسات التسوية السياسية على أسس خيانية أو على أسس وهمية خاطئة لا تصمد أمام الحقائق المادية والموضوعية، وأمام ميزان القوى المختل لصالح العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي.

لقد شكلت مؤامرة كمب ديفيد مرحلة جديدة في تصعيد الهجمة الامبريالية الصهيونية على المنطقة العربية برمتها، هذه المؤامرة التى ارادت الامبريالية بالارتكاز الى قاعدتها الصهيونية الكولينيالية في فلسطين والى **عملائها** من القوى والطبقات الرجعية العربية ساعية لأن تحقق من **وراءها** هدفها الأساسي بالسيطرة الكاملة على ثروات المنطقة وشعوبها، مستخدمة لوسائل غير مشروعة والتي تتمثل في:

١) تكثيف التواجد الامبريالي العسكري المباشر في المنطقة.

٢) تدعيم القدرات العسكرية للدول التابعة للامبريالية في المنطقة والتي تشكل القواعد الامبريالية العدوانية الأمامية، التي يشكل الكيان الصهيوني ونظام السادات في مصر، والنظام السعودي حلقاتها الأساسية.

٣) العمل على جر حلقات عربية أخرى الى سلسلة كمب ديفيد وحلفها غير المقدس في مواجهة جماهير أمتنا العربية.

٤) العمل على ضرب الانظمة العربية الوطنية المناهضة لسياسة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي الرسمي والمعلن.

٥) العمل على ضرب كافة القوى والاحزاب والمنظمات الوطنية والتقدمية والثورية على امتداد المنطقة العربية.

٦) العمل على حرف المعركة من خلال بعث وتغذية تناقضات وهمية تطغى على تناقض الجماهير الأساسي ضد التحالف القومي والطبقي المعادي المتمثل بالثالوث الامبريالي الصهيوني الرجعي، كالتلويح بالخطر الشيوعي المزعوم والسعي الى تسعير كافة التناقضات المذهبية والطائفية والعنصرية في المنطقة العربية بوجه عام وفي بعض الدول العربية بشكل خاص، بهدف تفتيت حركة الجماهير وتفتيت الدول العربية المناهضة لسياساتها.

ان هذه الوسائل تشكل تمهيداً فعلياً لمرحلة تالية، أهم سماتها: تمدد الغزوة الصهيونية، واتضاح كونها الاداة الامبريالية الاولى والرئيسية لضرب حركة الجماهير على امتداد الوطن العربي، ولتحقيق مكاسب جديدة على طريق تجسيد الحلم الصهيوني بكامل أبعاده وأهدافه وبداية مشاركته للامبريالية في استغلال الثروات والأسواق واليد العاملة العربية. بما يؤكد عمق عضوية الترابط بين الامبريالية والصهيونية.

ان انتقال النظام المصري الى موقع التحالف الرسمي والمعلن مع الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية، هذه الظاهرة التي تحصل لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني. ولا شك ان المضامين النظرية والسياسية التي

تتضمنها هذه السمة تشكل أساس فهمنا لطبيعة المرحلة وتحديد هويتها وأساس مواجهتها.

ومنذ بداية مؤامرة كمب ديفيد اعلنت الجماهير العربية وقواها وأنظمتها الوطنية والتقدمية رفضها لهذه المؤامرة وتصديها لها. وقد عبر ذلك عن نفسه في أكثر من مكان وبمختلف الأشكال، السياسية والجماهيرية وفي مقدمتها قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اللتان تتصديان للهجوم الامبريالي ـ الصهيوني ـ الفاشي المباشر على أرض لبنان، واقامة جبهة الصمود والتصدي رسمياً، وقيام مؤتمر الشعب العربي.

وعلى الرغم من شراسة هجمة كمب ديفيد وقوة اطرافها، فان حركة التحرر العربي استطاعت أن تصمد في وجهها وتفشل امكانية امتدادها الى خارج حدود مصر. وقد تمثل هذا الصمود في اكثر من ساحة: في صمود الثورة الفلسطينية وجماهيرها، وافشالها لمشروع الحكم الذاتي الاداري في الوطن المحتل، وقدراتها على التصدي للاعتداءات الصهيونية في لبنان بالتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية التي تقود نضالات الجماهير اللبنانية في مواجهة المشروع الانعزالي الصهيوني على الأرض اللبنانية ومن أجل الحفاظ على وحدة لبنان وعروبته وضمان تطوره الديمقراطي، وفي صمود النظام السوري واستمرار تصديه

لمؤامرة كمب ديفيد في وجه مؤامرات القوى الرجعية المحلية والخارجية لاضعاف سوريا والنيل من صمودها، وفي صمود النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ضد محاولات الرجعية المحلية الهادفة الى تصفيته وتعويق استمراره في تحقيق انجازات هامة للجماهير الكادحة في كافة المجالات، كما يتمثل هذا الصمود في أشكال الدعم المتعددة التي تقدمها الجماهيرية العربية الليبية للثورة الفلسطينية وحركات التحرر العربي الأخرى، وفي افشال ليبيا لمحاولات النظام المصري غزو أراضيها وتغيير نظامها وحرف خطها الوطني، كما أن استمرار النهج الوطني المعادي للامبريالية في الجزائر والذي يشكل سنداً للقوى الوطنية والتقدمية في المغرب العربي تعتبر دلالة أخرى على الصمود العربي الرسمي.

أما على المستوى الشعبي فهناك مؤشرات قوية تؤكد على التنامي المتزايد والفاعل الذي تشهده حركة الجماهير في مصر العربية بقيادة قواها الوطنية والتقدمية ضد سياسات النظام المصري الخيانية ومن أجل المحافظة على سيادة مصر واسقاط كمب ديفيد على أرضها واعادة مصر الى موقعها الطبيعي في طليعة النضال العربي ضد الصهيونية... كما تمثل في صمود الجبهة الوطنية الديمقراطية في شمال اليمن ضد كل محاولات عزلها عن

جماهيرها وتصفيتها، وفي صمود وتنامي نضالات الجبهة الشعبية لتحرير عمان، وفي تنامي نضالات جبهة البوليزاريو على طريق تحرير اراضيها من النظام الملكي المغربي العميل عراب اللقاءات الصهيونية ـ الساداتية.

وبعد أن سجل مؤتمرنا اعتزازه بهذا الصمود، أكد على ضرورة الارتقاء بالمستوى الصدامي مع مخطط الامبريالية وحلفائها من مستوى الصمود الدفاعي، الى مستوى الهجوم المبادر والقادر على دحر المخطط وكسر حلقاته. وبضرورة تعزيز دور القوى الوطنية والديمقراطية بما يؤمن لها سنداً في أقطارها تتولى مسؤولياتها بجدارة، مستندة الى عمقها القومي على الصعيد العربي.

الا ان ذلك كله لا يجوز ان يغيب الطريق الطويل الذي لا تزال حركة الجماهير العربية مطالبة بقطعه لتستطيع قبر مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية، والمعضلة الحقيقية هنا تكمن في أزمة القيادة التي لا زالت تعاني منها حركة الجماهير والتي لا تزال تتصدر قيادتها الفئات البرجوازية وشرائحها المختلفة، بالاضافة الى النواقص والثغرات التي تعاني منها برامج وسياسات القوى الاكثر جذرية في هذه الحركة، ان موقفاً واضحاً يؤكد على أساسية وحدة الأمة العربية، وعلى ضرورة حسم الموقف من الكيان الصهيوني برمته، واستخدام كل أشكال النضال وخاصة

العنف الثوري ضد القوى والطبقات الرجعية، ووحدة الفصائل والاحزاب التقدمية والثورية بما يكفل تصدي الطبقات الكادحة، وفي طليعتها الطبقة العاملة لقيادة حركة الجماهير في مواجهة كل اعدائها، من الامور التي لا بد ان يوليها الثوريون كل الاهتمام. وقد وقف مؤتمرنا باهتمام امام موضوعات العمل العربي الثوري الموحد، وحدد الخطوط الاساسية لهذه المهمة.

ان المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حدد المهام النضالية الراهنة والذي يعتبر انجازها والسير الجدي في تصليب أدوات النضال العربي، مقدمة ضرورية لا بد منها للانتقال الى المهام الاستراتيجية في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

المهام النضالية الراهنة:

(١) العمل الجاد والمتصل لعزل نظام السادات ومقاطعته دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً وفي كافة الميادين وعلى كافة الأصعدة، وهنا تتحمل الانظمة العربية الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية خاصة، وفي نفس الوقت لا بد ان يترافق ذلك مع توفير كامل الدعم والاسناد السياسي والاعلامي والمادي والتسليحي لحركة الجماهير المصرية وقواها الوطنية والتقدمية في مناهضتها لهذا النظام وفي

نضالها لاسقاط نهجه الخياني تمهيداً للاطاحة الكاملة بهذا النظام العميل.

(٢) التصدي الحازم للامبريالية الاميركية وكافة سياساتها ومشاريعها ومصالحها في المنطقة... ان الأنظمة الوطنية مطالبة بقوة باستعمال سلاح النفط ضد الولايات المتحدة، وكذلك سحب الأرصدة من مصارفها واغلاق الاسواق العربية في وجهها وايقاف أي تعامل معها، كما ان كافة القوى الوطنية والتقدمية الثورية مطالبة بفضح السياسة الامبريالية والتصدي لكافة نشاطاتها وضرب مصالحها ومؤسساتها وكافة أشكال تواجدها في وطننا.

ان دور الشريك الكامل الذي لعبته الولايات المتحدة في اتفاقيات كمب ديفيد قد أزاح أي غموض عن حقيقة الموقف الامبريالي، وكشف زيف سياسات تحييد اميركا ومحاولات كسبها وتحسين شروط تسويتها للصراع العربي الصهيوني، ولقد سقط اليوم بعد اتفاقيات كمب ديفيد منطق محاربة الكيان الصهيوني في ظل التحالف مع الامبريالية. ان عداء الامبريالية الاميركية لقضايانا التحررية العادلة هو اليوم أوضح ما يكون لدى أوسع القطاعات الجماهيرية التي باتت تطالب قواها الوطنية بالتصدي لرأس الأفعى وعدم الاكتفاء بضرب الذنب (السادات).

لقد أصبح الموقف الوطني اليوم مرتبطاً بشكل كامل

بالموقف من الامبريالية الاميركية حيث لا وطنية في ظل استمرار التعاون والتحالف مع اميركا، وحيث لا وطنية دون التصدي لكافة سياساتها ومشاريعها ومصالحها في المنطقة العربية.

(٣) الدعم الجاد للثورة الفلسطينية من قبل كافة الانظمة الوطنية وكافة القوى العربية الوطنية والتقدمية والثورية وعلى كافة الأصعدة السياسية والاعلامية والمادية والتسليحية.

ان الانتفاضة الجماهيرية العارمة والمتصلة التي قامت ولا تزال تقوم بها جماهيرنا داخل الوطن المحتل، كما ان الصمود البطولي الذي مثلته الثورة في وجه الاعتداءات الصهيونية والانعزالية على أرض لبنان... كل ذلك يجعل المطالبة بفتح كافة الجبهات أمام الثورة الفلسطينية وعلى وجه اخص الجبهة الاردنية، مسألة أساسية وهامة.

ان الدعم الحسي الملموس للثورة الفلسطينية يجب ان يصبح مقياساً تقاس به جدية أي نظام أو أية قوة وطنية تقدمية ثورية في مجابهة تحالف كمب ديفيد.

(٤) الدعم الجاد للحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية لتمكينها من دحر المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الخطير الذي يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا من خلال عملية الصراع

المحتدمة على الأرض اللبنانية، كما يستهدف اقامة نظام فاشي انعزالي رجعي متصهين يلتحق بعد تأمين سيطرته عل لبنان بتحالف كمب ديفيد ويخضع لنفس الشروط الامبريالية الصهيونية التي فرضت على مصر والتي استجاب لها نظام السادات والطبقة التي يمثلها.

(٥) دعم صمود سوريا ودورها التقدمي في وجه كافة المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية، الخارجية والداخلية التي تستهدف ضرب سوريا أو تركيعها وجرها الى مجرى التسوية الامبريالية الصهيونية.

(٦) النضال من أجل تعزيز الجبهة القومية للصمود والتصدي وتطوير أوضاعها وزيادة فعاليتها وتعميق علاقات التضامن والتساند بين كافة أطرافها من خلال تكثيف جهودها لتطبيق برنامجها ووضع كافة اطرافها امام الأخطار الفعلية والحقيقية التي تتهددها جميعاً والتأكيد على أهمية التضامن والتعاون والتساند للوقوف في وجه هذه الاخطار.

(٧) النضال الجاد من أجل تعزيز مؤتمر الشعب العربي وزيادة فعاليته وقدرته على توحيد وتنسيق مواقف ونشاطات كافة الاحزاب والقوى والمنظمات والمؤسسات التي يضمها هذا المؤتمر، وفي نفس الوقت الحرص الكامل على

تنفيذ المقررات والالتزام بكافة الواجبات التي تفرضها عملية المشاركة في هذا الاطار.

(٨) النضال الجاد والحازم والدؤوب والمتصل من أجل اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير الكادحة وكافة قواها وأحزابها ومنظماتها ومؤسساتها النقابية والمهنية... ان جماهيرنا العربية بشكل عام تعاني من حالة احباط شديدة نتيجة المتاجرة بشعاراتها في ظل ممارسة عمليات القمع والكبت ضدها، ودون القدرة على انجاز هذه الشعارات من قبل القيادات التي رفعتها وادعت العمل على تحقيقها.

ان الحريات الديمقراطية انما هي تلك التي تمتلكها جماهير الشعب الكادحة دون اعداء الجماهير، حتى يتوفر لها المناخ الصحي لتفجير طاقاتها اللامحدودة في أتون النضال اليومي.

ان جهود كافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية، وجهود الصحافة الوطنية والتقدمية، وجهود الادباء والمثقفين الثوريين يجب ان تتركز على هذه « المهمة » بحيث تصبح « الحريات الديمقراطية » قيمة وطنية وتقدمية وثورية، اخلاقية وسياسية بمستوى القيمة « الوطنية » ذاتها، وبحيث ترتبط الوطنية الحقيقية بالموقف من الحريات الديمقراطية.

(٩) العمل على تعزيز التضامن والتساند بين كافة قوى

التحرر العربي على الصعيد القومي لدعم وتأييد القوى الوطنية والديمقراطية والثورية في كل قطر عربي في نضالها ضمن ذلك القطر لحماية نفسها في مواجهة تحالف كمب ديفيد ومخططاته من جهة، ولتعزيز طاقاتها وقدراتها لتحقيق انتصارها على القوى الرجعية المسنودة من الامبريالية من جهة ثانية.

ان تعزيز وتعميق التعاضد الكفاحي بين مختلف الفصائل القطرية لحركة التحرر الوطني العربي هو السبيل لتصليب وتقوية مواجهة هذه الفصائل للتحالف المعادي، وهو السبيل لخلق الجبهة القومية التقدمية العربية التي تقود الثورة الوطنية الديمقراطية العربية على طريق البناء الاشتراكي.

(١٠) النضال الجاد من أجل تعزيز التضامن الاممي بين حركة التحرر الوطني العربي بمختلف انظمتها وقواها وبين قوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية والقوى الديمقراطية وقوى الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية، ولا شك ان الحلقة المركزية في عملية التضامن هذه هي تعزيز وتوطيد وتعميق العلاقات مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي... ان هذا التضامن يستند اليوم على أساس وطني وأممي واضح، فاية مواجهة لمرحلة كمب ديفيد حيث تلقي الامبريالية

الاميركية بكامل ثقلها لفرض هيمنتها ومخططاتها على المنطقة العربية لا بد ان تستند الى الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية: القطب العالمي المناهض للامبريالية والقادر على التصدي لمحاولة فرض هيمنة الامبريالية على العالم.

المهمات الاستراتيجية:

(١) النضال الثوري والدؤوب والمتصل من أجل تعزيز وتعميق دور الطبقة العاملة ضمن التحالف الطبقي العريض المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية والبرجوازية اليمينية المستسلمة بحيث تحتل الطبقة العاملة - من خلال عملية نضالية طويلة - موقع القيادة لهذا التحالف. ان هذه المهمة بالذات تشكل الحلقة المركزية التي ترتبط بها كافة المهمات الاستراتيجية الاخرى التي تستهدف انجاز مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية العربية على طريق الثورة الاشتراكية.

(٢) النضال الثوري الجاد والدؤوب والمتصل من أجل انتزاع السلطة في الاقطار العربية من القوى الرجعية والقوى البرجوازية المستسلمة، واقامة سلطة طبقية جديدة - سلطة الديمقراطية الشعبية - بقيادة التحالف الطبقي

الوطني حيث تحتل الطبقة العاملة فيه دور القائد والموجه، وذلك بكافة أشكال النضال وفي طليعتها العنف الثوري.

(٣) النضال الثوري الحازم ضد الصهيونية وضد كيانها الصهيوني بهدف اقتلاع هذا السرطان الاستيطاني الصهيوني العنصري من الأرض العربية وتحرير كل فلسطين من خلال حرب شعبية فلسطينية عربية طويلة الأمد، ورفض أية تسوية مع هذا الكيان، والاستناد الى معركتنا المريرة والطويلة ضد هذا الكيان لاحداث أعلى حالة نهوض جماهيرية عربية ثورية شاملة وعارمة باعتبار هذا الكيان بؤرة التصادم والخطر الذي يهدد مصالح الجماهير العربية، وباعتباره عامل كشف لخيانة الرجعية والبرجوازية المستسلمة، وباعتباره في الوقت نفسه عامل توحيد قومي لنضالات الجماهير العربية في كامل المنطقة.

ان تحديد الموقف النظري السياسي من الصهيونية واية تسوية مع الكيان الصهيوني، انطلاقاً من شعار« لا تعايش مع الصهيونية» هو الأساس الذي يجب ان تستند اليه القوى الثورية العربية لانجاز مهمة تحرير فلسطين كاحدى مهمات التصدي الاستراتيجي لمرحلة كمب ديفيد وما بعد كمب ديفيد.

(٤) النضال الدؤوب والمتصل من أجل تحقيق الوحدة العربية واقامة الدولة العربية الواحدة الديمقراطية

الاشتراكية واعتبار الوحدة شعاراً مركزياً من شعارات الثورة الوطنية الديمقراطية على طريق الثورة الاشتراكية.

(٥) النضال الجاد والمتصل لتعزيز وتعميق وتوطيد تضامن حركة الثورة العربية مع كافة فصائل الثورة العالمية متمثلة بالبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، وحركات التحرر الوطني في بلدان القارات الثلاث، والقوى الديمقراطية وقوى الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية المتطورة.

(٦) النضال الجاد من أجل تحقيق وحدة الحركة الشيوعية على الصعيد القطري.

(٧) النضال الجاد من أجل اقامة الجبهات الوطنية الديمقراطية على الصعيد القطري.

(٨) النضال الجاد والدؤوب والمثابر وطويل النفس من أجل بناء الحزب الشيوعي العربي قائد الثورة الديمقراطية العربية المتصلة بالثورة الاشتراكية.

(٩) النضال الجاد من أجل اقامة الجبهة القومية التقدمية على الصعيد العربي.

(١٠) ومن الطبيعي ان تترابط هذه المهمات مع مجموعة المهمات التنظيمية المركزية الاستراتيجية التي توفر صيغ وأدوات ـ ثم صيغة واداة تحقيق مجمل هذه المهمات، على ضوء مركزية القضية التنظيمية وكونها الجسر الذي يربط

بين النظرية والتطبيق وبين الأهداف وكيفية تحقيق هذه الأهداف.

ثالثاً: على الصعيد الفلسطيني

لقد أصبحت الثورة الفلسطينية بحق حركة التحرر الوطني رقم واحد ليس على صعيد منطقتنا فحسب بل على الصعيد العالمي بشكل عام، سواء من حيث عدالة القضية التي تقاتل من أجلها، أو القوى التي تستند اليها هذه الثورة محلياً وعالمياً وطبيعة العدو المباشر الذي تقاتل ضده وحجم معسكر العدوان والظلام الذي يدعمه ويحميه، واثر هذه الثورة على منطقتنا العربية والشرق اوسطية بكل ما لهذه المنطقة من أهمية سواء على صعيد الطاقة أو استراتيجية موقعها على سطح كرتنا الأرضية... فقد استطاعت ثورتنا ان تحقق العديد من الانجازات والانتصارات خلال السنوات الماضية رغم شراسة مخططات وأساليب معسكر الاعداء الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين، حيث وجهت ثورتنا المسلحة ولا زالت الضربات العسكرية الموجعة للعدو الصهيوني، وأشرعت في وجه كيانه بندقيتها، واصرارها على المضي بالقتال حتى تحطيم الكيان الصهيوني واقتلاعه من الأرض الفلسطينية، مما أربك هذا العدو وساعد في كشف حقيقة ما يمثله كقاعدة متقدمة

للامبريالية وما يشكله من وجود استعماري استيطاني يفوق في بشاعته اكثر الأشكال الاستعمارية ظلماً وفاشية، بحيث ارتسمت موضوعياً علامة استفهام حقيقية على تشكل هذا الكيان وقدرته على الاستمرار.

كما استطاعت هذه الثورة أن تجعل من القضية الفلسطينية محل اهتمام العالم كله، وحققت العديد من الانتصارات على الصعيد العالمي، ونالت تأييد ودعم قوى التحرّر والتقدم والسلم والاشتراكية في العالم.

كذلك استطاعت مواجهة المؤامرات التي استهدفت تصفيتها العسكرية في لبنان أو قبل ذلك في الأردن أو غيرها أو تصفية القضية والثورة سياسياً كمؤامرة كمب ديفيد والحكم الذاتي وغير ذلك من المشاريع. واستطاعت الثورة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان تنتزع وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني على الصعد العربية والدولية.

ان كل هذه الانتصارات والانجازات لا يجوز أن تغيب عن بالنا ان مؤامرات ومخططات قوى الخصم ستستمر وستأخذ أشكالا عدة للنيل من الثورة وصمودها، ومنعها من التقدم والاستمرار حتى الانتصار؛ وفي تقديرنا ان أبرز عناوين المخططات التي تستهدف الثورة تتلخص في:

مخططات العدو
لتصفية القضية الفلسطينية
والثورة الفلسطينية:

أولا: تصفية البندقية الفلسطينية في لبنان

ان الحلقة المركزية في مخطط العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي لتصفية القضية الفلسطينية تتمثل اليوم في ضرب وانهاء الوجود الفلسطيني المسلح على أرض لبنان، الذي يشكل أكبر دعم معنوي ومادي وسياسي وعسكري لنضالات شعبنا في فلسطين المحتلة، ويشكل عقبة أمام النظام الاردني بشكل خاص، وامام غيره من النظم العربية للالتحاق بركب كمب ديفيد، بالاضافة الى ما يفرزه بقاء

الثورة الفلسطينية المسلحة على أرض لبنان من تثوير لاوضاع المنطقة على المدى الابعد، والتساند والتلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية راهناً كل ذلك بالاضافة الى ان بقاء البندقية الفلسطينية على أرض لبنان يشكل رمزاً لاستمرار الثورة واساساً لطرحها على الصعيد الدولي كحركة تحرر وطني تلقى تأييداً واسعاً، ويلعب الكيان الصهيوني والعميل سعد حداد، وقوات بشير الجميل والسلطة اللبنانية أدواراً متناغمة يكمل بعضها بعضاً في هذا المخطط.

ان الوحدة الوطنية الفلسطينية تشكل الحلقة الأساسية والاولى في برنامج الثورة الفلسطينية لمواجهة هذا المخطط واحباطه.

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تؤكد ايمانها العميق، وسعيها الجاد والمتصل من أجل الوصول الى أرقى اشكال الوحدة الوطنية الفلسطينية، على طريق بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة كاطار منظم وقائد لكل طاقات الجماهير وقواها الوطنية، فانها تدعو كافة فصائل وقوى الثورة للالتزام والتجسيد الحي للبرنامج السياسي، والبرنامج التنظيمي الصادرين عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة والذين جرى التوكيد عليهما في الدورة الخامسة عشرة وترى فيهما أساساً مقبولاً،

في هذه المرحلة، لخطوة متقدمة على طريق تعزيز الوحدة الوطنية، وتؤكد الجبهة في هذا المجال أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وستقف بكل قوة في وجه كل محاولات الالتفاف على هذه الحقيقة، أو الانتقاص منها. كما تؤكد الجبهة على ضرورة حماية كافة الانجازات التي حققتها ثورتنا المسلحة التي جاءت تتويجاً لنضالات وتضحيات الجماهير بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على مختلف الصعد، وفي كافة المجالات.

وعلى قاعدة هذه الوحدة فان الجبهة الشعبية ترى في المهمات التالية عناوين مواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في لبنان:

(١) القرار السياسي الحاسم بالدفاع المستميت عن البندقية الفلسطينية وعدم التنازل عن أية مكتسبات حققتها الثورة.

(٢) تعبئة كافة الجماهير الفلسطينية وتدريبها وتسليحها للدفاع عن الثورة.

(٣) أعلى مستوى ممكن من التنسيق العسكري بين كافة فصائل الثورة على قاعدة وحدة القيادة ووحدة الخطة، وهذا ما أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الخامسة

عشرة، والارتقاء بقدرات الثورة العسكرية ـ عدداً وتدريباً وتسليحاً ـ الى أعلى حد ممكن.

(٤) المحاسبة الحازمة لكافة الأخطاء والتجاوزات والمسلكيات الخاطئة التي تسيء الى علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير اللبنانية.

(٥) القتال ضد قوات سعد حداد باعتبارها الحاجز الذي يحول دون ممارسة الثورة الفلسطينية لحقها المشروع في مقاتلة العدو الصهيوني من كافة الجبهات.

(٦) القتال ضد العدو الصهيوني من الحدود اللبنانية رغم كافة الصعوبات والعراقيل التي تعترض قيامنا بهذه المهمة.

(٧) تعميق وتوطيد علاقتنا مع الحركة الوطنية اللبنانية ودعمها بكل الوسائل والامكانيات التي تعزز قدراتها بحيث تحتل موقع الصدارة في عملية الصراع القائمة باعتباره صراعاً لبنانياً ـ لبنانياً بين مستغلين ومستغلين في الأساس، وذلك من خلال حصر العلاقة النضالية مع الحركة الوطنية اللبنانية، وتقديم كافة وسائل الدعم للجماهير اللبنانية من خلالها، وعدم تجاوز صلاحيات الحركة الوطنية اللبنانية، ومساعدتها على ممارسة كافة صلاحياتها ومهماتها.

(٨) توطيد وتعميق التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ـ السوري باعتباره التحالف المعني مباشرة والمرتبط مصيرياً بنتائج الصراع الدائر على أرض لبنان.

(٩) العمل على دفع كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية لدعم الحركة الوطنية اللبنانية، وتوفير مستلزمات صمودها ووضع كافة هذه القوى أمام واجبها ازاء الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية، وجماهير جنوب لبنان بشكل خاص، واعتبار هذا الدعم وهذا التضامن دعماً للثورة الفلسطينية ومساهمة في الدفاع عن وجودها.

ثانياً: فرض مشروع الادارة الذاتية من خلال تصفية مقاومة جماهيرنا داخل فلسطين:

لقد استطاعت مقاومة جماهيرنا الباسلة داخل فلسطين لمشروع الادارة الذاتية ان تضع مؤامرة كمب ديفيد في المأزق الكبير الذي لم تستطع أطراف هذه المؤامرة الثلاثة، الامبريالية الاميركية والكيان الصهيوني ونظام السادات ومن يؤيدهم سواء في المنطقة أو خارجها، الخروج منه، لهذا فستعمل هذه الأطراف على فرض مشروعها سيء الذكر، من خلال العمل على تصفية هذه المقاومة، فالكيان الصهيوني وبالاضافة الى عمليات الاعتقال الجماعي وتحديد الاقامات، وفرض منع التجول، ونسف البيوت والطرد الى آخر هذه السياسات القمعية النازية الجديدة فانه يعمل وفق سياسة ما يسمى بخلق الوقائع المادية الجديدة، داخل الأرض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ عن طريق:

(١) اقامة المستوطنات الجديدة وتوسيع القديم منها.
(٢) الاستمرار في سياسة مصادرة الارض العربية في كل من الضفة والقطاع حتى وصلت نسبة الاراضي المصادرة في هذه المناطق الى ثلث مساحتها كاملة.
(٣) منع جماهيرنا في الضفة الغربية وقطاع غزة من استثمار مصادر المياه واقتسام الكيان الصهيوني لهذه المصادر والافادة منها داخل الكيان الصهيوني نفسه.

(٤) العمل على تدمير المؤسسات الاقتصادية الوطنية في داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، والحاق هذه المناطق باقتصاد الكيان الصهيوني، بما في ذلك فرض التهويد على هذه المؤسسات صراحة كمحاولتها بالنسبة لشركة كهرباء القدس.

(٥) العمل على تدمير التراث الوطني الثقافي والتاريخي لوطننا وشعبنا، وتزوير هذا التاريخ والتراث بما يخدم الكيان الصهيوني ومخططاته.

هذا بالاضافة الى الدور القذر الذي تلعبه الامبريالية الاميركية عن طريق سفاراتها وقنصلياتها، ومبعوثيها في محاولة لتفكيك الصمود والرفض الجماهيري لمخطط كمب ديفيد والحكم الذاتي، والبحث عن أحصنة طروادية تقود عربتها التآمرية على شعبنا وقضيتنا الوطنية، كذلك

محاولات نظام السادات الخائن مستفيداً بشكل خاص من العلاقة السابقة لقطاع غزة مع الادارة المصرية قبل عام ١٩٦٧ . ان كل هذه الصورة تفرض علينا تحديد مهماتنا بدقة لمواجهة هذا المخطط وهذه المهمات كما تراها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتمثل في:

(١) خط سياسي حازم ضد مؤامرة الحكم الذاتي بكل ترجماتها.

(٢) العمل الجاد والمتصل من أجل تصعيد وتكثيف العمل العسكري داخل فلسطين ضد الكيان الصهيوني.

(٣) تصعيد نضالات جماهيرنا داخل فلسطين ضد مؤامرة الحكم الذاتي والتصميم على احباطها، وخلق حالة جماهيرية عامة تبقي على الرفض الفلسطيني لهذه المؤامرة، ولا تسمح لأي فلسطيني أن يشارك فيها.

(٤) العمل على تدعيم الجبهة الوطنية داخل فلسطين وتطوير أوضاعها وزيادة فاعليتها النضالية وتوسيع اطرها وتنظيم العلاقة معها على أساس أنها القيادة الجبهوية المسؤولة عن قيادة حركة الجماهير في داخل الوطن.

(٥) التصدي الحازم لرموز النظام الرجعي الاردني وأزلامه ووقف نشاطاتهم وتخريبهم الذي يستهدف الحاق

الضرر بجماهير الداخل ووحدة موقفها الوطني المناهض لسياسة الاحتواء.

ثالثاً: تصفية القضية الفلسطينية من خلال مشروع الدولة الفلسطينية الاردنية:

فقد بات معروفاً ان مشروع الادارة الذاتية ليس الصيغة الصهيونية الوحيدة لتصفية القضية الفلسطينية، فهناك الى جانب الصيغة التي يعتمدها حزب العمل وتجمع المعراخ بشكل عام، الذي يطرح ما يسمى بالخيار الاردني الذي يلتقي مع نظام الحسين الاردني المسمى بالملكة العربية المتحدة سيء الصيت والمحتوى، وعلى ضوء احتمال عودة حزب العمل الى السلطة في انتخابات هذا العام فانَ مجابهة هذا المخطط الصهيوني الذي يقوده تصبح من المهمات المطروحة على الثورة، خاصة وان هذا المشروع يلقى تجاوباً من النظام الاردني العميل.

برنامج المواجهة:

خط سياسي حازم ضد صيغة حزب العمل، وفكرة الدولة الفلسطينية الاردنية بكافة أشكالها وصيغها وترجماتها.

(٢) التصدي لكافة المواقف والتحركات التي يقوم بها عملاء الاردن في الداخل للتمهيد لتمرير هذه الصيغة.

(٣) التصدي لكافة المواقف والتحركات التي يقوم بها النظام لتهيئة الظروف لتمرير هذا المشروع التصفوي على الأصعدة الفلسطينية والعربية والدولية.

(٤) وقف العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني بكل أشكالها وتعبيراتها، بعد أن أكدت تجربة منظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترة الماضية مدى ما حققه النظام الأردني من مكاسب نتيجة لهذه العلاقة.

(٥) ان النقطة المركزية في مجابهة مؤامرة ـ الخيار الاردني ـ بمختلف صورها وأشكالها هي الارتقاء بأوضاع الحركة الوطنية الأردنية والثورة الفلسطينية في الأردن من خلال برامج سياسية وتنظيمية وعسكرية تضمن تعبئة الجماهير وبلورة طاقاتها النضالية بحيث تكون قادرة على منع النظام من السير في طريق المؤامرة، ومن ثم انتزاع حقها في النضال ضد الكيان الصهيوني من الجبهة الاردنية والاسهام الجدي في اقامة الجبهة الوطنية المتحدة في الأردن ببرنامج نضالي موحد الوسائل والاهداف.

رابعاً: الدور الاوروبي في تصفية القضية الفلسطينية:

لقد أصبح واضحاً رغم كل التخريجات والتلاوين

الاوروبية، ان التحرك الاوروبي يستهدف انقاذ اتفاقيات كمب ديفيد، و « تتميم» هذه الاتفاقيات بعد أن وصلت الى مأزقها القاتم فعلا، وذلك من خلال اجراء تعديلات في صيغتها تمكن الرجعية العربية من أن تأخذ مكانها الطبيعي في التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي مما يجعل من مهمة التصدي لهذا الدور مهمة عاجلة للثورة الفلسطينية من خلال:

(١) الموقف السياسي الحازم والواضح في رفض الدور بمختلف صيغه وأشكاله، وعدم السماح بمرور هذه المؤامرة الجديدة التي تستهدف في هذه المرحلة اعادة أوهام التسوية من جديد للساحة الفلسطينية بكل ما يرافق ذلك من انقسامات واضرار.

(٢) النشاط الفاعل مع القوى الوطنية والتقدمية العربية لتبيان مخاطر التحرك الاوروبي ومطالبتها باتخاذ موقف واضح يرفض هذا الدور الاوروبي المشبوه.

(٣) النشاط على صعيد تحالفاتنا الدولية بنفس الاتجاه.

(٤) ان النقطة المركزية في احباط الدور الاوروبي ومخاطره تتمثل في تقوية مواقع وتأثير الاتجاهات الديمقراطية والثورية في اطار الثورة الفلسطينية ومنظمة

التحرير الفلسطينية بكل فصائلهل بحيث لا تتمكن الاتجاهات المتذبذبة فلسطينياً من التعاطي مع هذه الصيغة «المؤامرة».

وبضرورة تصليب الموقف الوطني الفلسطيني وحمايته من الأوهام التي تبتدعها الامبريالية بوسائطها المتجددة، والتي تستهدف فتح ثغرات في جدار الثورة.

الدروس المستخلصة من تجربة الثورة الفلسطينية:

لقد أفرزت مسيرة الثورة الفلسطينية مجموعة من الدروس،نورد أهمها كما يلي:

أولا: - ضرورة توفر قواعد ارتكاز للثورة الفلسطينية

ان مسيرة الثورة الفلسطينية تفرض علينا وعلى جميع الوطنيين والتقدميين الفلسطينيين والعرب الوقوف بمسؤولية لنستخرج التصور العام لكيفية الارتقاء بأوضاع الثورة بحيث تنتقل الى مستوى المجابهة العسكرية الأوسع

والأشمل مع الكيان الصهيوني بحيث تصبح عملية التحرير الفعلي للأرض الفلسطينية أمراً ممكناً وقابلا للتحقيق. ومما لا شك فيه ان أمام الثورة الفلسطينية مجالا واسعاً وطريقاً طويلا لتقوية عاملها الذاتي، والارتقاء بأوضاعها الخاصة، فالثورة مطالبة برسم وتطبيق مجموعة برامج ايديولوجية وتنظيمية وجماهيرية وسياسية من شأنها تصليب بناء فصائل الثورة وتمتين الوحدة فيما بينها، والارتقاء بمستوى التعبئة والحشد لطاقات الشعب الفلسطيني، ولكن ذلك كله على وجوبه واهميته لا يصل الى المستوى الذي يفرض بداية تحرير الارض الفلسطينية، إذا بقيت الظروف العربية المحيطة بالثورة كما هي، بكل ما تضعه من معوقات وعراقيل في طريق الثورة تصل احياناً الى محاولة تصفية الثورة كما حصل في الاردن سابقاً وما يجري في لبنان حالياً.

ان التجارب النضالية الطويلة والغنية لشعبنا الفلسطيني، تؤكد أهمية توفير قواعد ارتكاز محيطة بفلسطين تستند اليها الثورة الفلسطينية في تصعيد مجابهتها مع العدو، وتعتمد عليها في توفير العمق الجغرافي والبشري الذي تحتاجه حرب الشعب الطويلة الامد ضد العدو الصهيوني. ان الثورة الفلسطينية بقدر ما يجب ان تدرك دورها الخاص في تحرير الأرض الفلسطينية مطالبة بادراك

الترابط بين دورها ودور الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية في هذه العملية الثورية والتاريخية الكبيرة. ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعلى ضوء هذا الادراك تحدد مجموعة القواعد الاساسية التالية للعلاقة بين نضالنا الوطني والنضال العربي على الصعيد القومي:

(١) لا بد من تثبيت الهوية النضالية الفلسطينية، والمحافظة على حركة التحرر الوطني الفلسطيني ولا يجوز تحت أي ظرف تغييب أو تذويب هذا الفصيل ضمن العمل القومي العام.

(٢) ان دور الثورة الفلسطينية المركزي هو القتال ضد العدو الصهيوني وكيانه في فلسطين، ودورها في ذلك طليعياً وخاصاً.

(٣) ان مهمة تحرير فلسطين هي في الوقت نفسه مهمة قومية تندرج ضمن مهمات كافة فصائل الثورة العربية.

(٤) لا بد من توفير علاقة تنظيمية كفاحية بين الثورة الفلسطينية وفصائل حركة التحرر العربي وخاصة في بلدان الطوق، بما يوفر الاطار النضالي لاسهام الثورة الفلسطينية في انهاض حركة التحرر الوطني العربية وتوفير الظروف العربية المهدة للتحرير، حيث يترجم هذا الاطار والمهمات

الكفاحية التي تنبثق عنه قومية معركة التحرير والدور الطليعي الخاص للثورة الفلسطينيّة في هذه المعركة.

ثانياً: المرحلية في النضال الفلسطيني:

لقد طرحت مسيرة الثورة الفلسطينية، الى جانب ضرورة توفر ظروف موضوعية عربية محيطة بفلسطين تشكل قواعد ارتكاز للثورة، موضوعة في غاية الاهمية، وهي موضوعة المرحلية في تحرير فلسطين، وعلى ضوء ما رافق هذه الموضوعة من ملابسات خطيرة فعلا ـ واخطاء نظرية وسياسية سواء في فهمها أو توقيت طرحها وممارستها ـ حيث اتضح بالملموس امكانية ركوب البرجوازية العربية والبرجوازية الفلسطينية موجة هذا الطرح لتغطية توصلها الى صيغة تعايش دائمة مع الكيان الصهيوني، والتخلي عن مهمة تحرير كامل الأرض الفلسطينية، وترتيب تحالفها مع الامبريالية العالمية فانه يصبح من الضروري تحديد الموقف الثوري من هذه الموضوعة بحيث نقطع على البرجوازية العربية والفلسطينية طريق الاستسلام تحت غطاء المرحلية وفي الوقت نفسه نحدد لأنفسنا ولجماهيرنا المفهوم العلمي للمرحلية، بحيث يشكل هذا المفهوم مرشداً لنا في قيادة النضال وفي قراءة حركة الصراع في مختلف مراحلها ومتطلبات ومستلزمات كل مرحلة، والطريقة التي تشكل

فيها كل مرحلة سنداً للمرحلة التالية وليس اجهاضاً لها:

(١) ان الثورة الوطنية الديمقراطية ومن ضمنها حركات التحرر الوطني، تمثل بمجموعها مرحلة عامة واحدة تتلوها مرحلة الثورة الاشتراكيه، ومن هنا فان أي حديث عن المرحلية في النضال الفلسطيني يندرج ضمن اطار هذه المرحلة الواحدة.

غير ان كون الثورة الوطنية الديمقراطية تشكل بمجموعها مرحلة واحدة، لا يتعارض مع مرور هذه الثورة بمجموعة مراحل ولا يتعارض مع تحديد أهداف مرحلية تندرج ضمن اطار هذه المرحلة الواحدة بمضمونها العام.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عندما رفضت برنامج النقاط العشر اي برنامج الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، لم تكن ترفض المراحل التي ستمر بها عملية تحرير كامل الأرض الفلسطينية ولم يكن موقفها رفضاً للمبادىء اللينينية في التكتيك والمساومة، التي يجب ان تجيدها احزاب الطبقة العاملة بهدف الوصول الى منتهى غاياتها الثورية، وانما كان رفضاً لبرنامج محدد بنصوص محددة رافقته ممارسات ونشاطات محددة كانت تجد في ثغرات ذلك البرنامج ما تستند اليه في اضفاء طابع الشرعية على تلك الممارسات والنشاطات الضارة.

(٢) ان تحرير اي جزء من الأرض الفلسطينية يتطلب توفير ظروف موضوعية عربية، وان قيام الثورة الفلسطينية ببدء تحرير الأرض الفلسطينية يتطلب عمقاً عربياً تقدمياً يضمن البعد الاستراتيجي القومي لمعركة التحرير.

ان معركة تحرير فلسطين ستكون معركة طويلة، معقدة، وصعبة على الصعيدين العسكري والسياسي وليس من مصلحة الثورة نسيان هذه الحقيقة. هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية فان هناك اختلافاً موضوعياً بين المناطق التي احتلتها الغزوة الصهيونية من فلسطين في عام ١٩٤٨، وتلك التي احتلتها عام ١٩٦٧، وعلى ضوء ذلك فان هناك فارقاً بين ميزان القوى الذي يستطيع فرض تحرير الاجزاء المحتلة عام ٦٧، وذلك الذي يحرر كل فلسطين. وعلى هذا الأساس فاننا نعتقد أن عملية التغيير في ميزان القوى ستتم تدريجياً، ومن خلال المجابهة مع العدو الصهيوني، واثناء عملية التغيير هذه ستحرر اجزاء تلو اجزاء من الأرض الفلسطينية، ان حربنا هي حرب شعبية طويلة الأمد، وليست حرباً خاطفة، وفي هذه الحالة فيمكن ان تتحرر اجزاء من فلسطين ثم تمضي سنوات أخرى قبل تحرير باقي الأجزاء، واستراتيجية حرب التحرير تعني الاستناد الى هذه المناطق المحررة لمتابعة الحرب ضد العدو حتى تحطيم كيانه كله.

ان المناطق المحررة، هي المناطق التي تسيطر عليها

الثورة، ومن الطبيعي ان تقيم عليها سلطتها ودولتها. واننا نعتقد ان هذه العملية الثورية الكبيرة سيحدث معها تطورات في واقع حركة التحرر العربي، والواقع العربي بشكل عام، وستتضح اكثر وأكثر حقيقة الصهيونية والكيان الصهيوني، وخلال هذه الفترة ستحدث تغييرات هامة في موازين القوى محلياً وعربياً ودولياً تمكننا من متابعة عملية التحرير لازالة قاعدة عنصرية فاشية امبريالية ترفض عودة أهل الأرض الى أرضهم، وترفض الحل الديمقراطي الذي تطرحه الثورة الفلسطينية.

ثالثاً: ضرورة النضال ضد نهج التسوية وكافة التأثيرات التي يتركها في صفوف الجماهير:

ان نهج التسوية كما تفهمه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو ذلك النهج الذي يستهدف حل التعارضات بين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وبرجوازيتها بهدف احكام قبضة هذا الحلف الاسود على جماهير الشعب العربي الكادحة في مختلف اقطار الوطن العربي، وعلى صعيد القضية الفلسطينية فان نهج التسوية يستهدف التفتيش عن صيغة « لحل» قضية الشعب الفلسطيني في ظل بقاء الكيان الصهيوني وعلى قاعدة شرعية هذا الكيان.

ان مخاطر نهج التسوية لا تتمثل بكل ذلك على خطورته فقط، وانما يتمثل بالاضافة اليه وكتمهيد له في خلق البلبلة والانقسام في صفوف الجماهير الفلسطينية وبين القوى الوطنية والتقدمية والثورية العربية، كما حصل بعد حرب تشرين وحتى زيارة السادات للقدس، وكما هو حاصل، ولو على مستوى اقل حتى هذه اللحظة.

على ضوء ذلك تصبح محاربة نهج التسوية مهمة ايديولوجية ودعاوية مطروحة على جدول الاعمال دائماً، وطيلة مسيرة التحرير على كافة الأصعدة الفلسطينية والعربية والعالمية.

وفي هذا المجال فان المؤتمر الوطني الرابع يسجل اعتزازه البالغ بالدور الريادي الذي لعبته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في التصدي الحازم لنهج التسوية الاستسلامية، ويعلن تثمينه العالي وتأييده لمجمل المواقف والممارسات السياسية والنضالية التي اتخذتها الجبهة في تصديها لهذا النهج، ويسجل ارتياحه التام للانجازات التي حققتها الجبهة في هذه المواجهة وعلى كافة الأصعدة والمجالات الفلسطينية والعربية والدولية.

قرارات
المؤتمر الوطني الرابع

على الصعيد الدولي

١ - يؤكد المؤتمر ان الثورة الفلسطينية هي جزء من الجبهة العالمية الثورية المعادية للامبريالية. ويدعو الى ضرورة تعزيز عرى التضامن والكفاح المشترك بين اطراف هذه الجبهة (بلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي، حركة التحرر الوطني العالمي، قوى الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية) في مواجهة الامبريالية العالمية وحلفائها.

٢ - توجيه التحية والشكر الى الاتحاد السوفياتي وحزبه الشيوعي العظيم والى بقية بلدان المنظومة

الاشتراكية على دعمها المبدئي النزيه لكافة الشعوب المناضلة في العالم على قاعدة مبدأ التضامن البروليتاري الاممي وعلى دعمها ومساندتها الفعالة بشكل خاص للثورة الفلسطينية بكافة الاشكال وعلى جميع الأصعدة.

كما ان المؤتمر يؤكد على التثمين العالي للانجازات التي تحققها في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والعسكري على طريق تعزيز وتوطيد النظام الاشتراكي العالمي والتصدي للامبريالية ونظامها الاقتصادي الرأسمالي العالمي وسياساتها العدوانية.

واذ يسجل المؤتمر ارتياحه الشديد لتطور وتنامي العلاقات بين الجبهة الشعبية والاتحاد السوفياتي ومجموع بلدان المنظومة الاشتراكية يؤكد الرغبة الصادقة لدى الجبهة في تحقيق مزيد من التطور في هذه العلاقة على قاعدة القناعة الراسخة بالتحالف الاستراتيجي بين الثورة الفلسطينية وبلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي الصديق الوفي للشعوب المناضلة.

٣ ـ تحية الى نضالات حركة التحرر الوطني العالمي وانتصاراتها، ان هذه الانتصارات تشكل جزءاً أساسياً من نضال قوى العملية الثورية العالمية ضد الامبريالية.

واذ يسجل المؤتمر التطور الحاصل في البنية الطبقية وتعمق المحتوى الاجتماعي لحركة التحرر العالمي وقوة

أهدافها يؤكد على ان تساند وترابط نضالاتها مع نضالات بقية قوى العملية الثورية العالمية وبالذات دعم الاتحاد السوفياتي يشكل العامل الأساسي الثاني في قدرتها على تحقيق الانتصار.

٤ ـ تحية الى قوى الطبقة العاملة والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية في نضالها ضد الاستغلال الرأسمالي واحتكاراتها في أقطارها وفي تضامنها مع حركات التحرر الوطني وبالذات تأييدها لنضال شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة.

٥ ـ تحية كفاحية الى الشعوب التي استطاعت ان تحقق انتصارها على قوى الرجعية والتخلف ونجحت في وضع بلادها على طريق التطور الوطني الديمقراطي المعادي للامبريالية وحلفائها: في أثيوبيا ونيكاراغوا وجرانادا وافغانستان (مع تقدير الدعم والمساعدة الامية التي قدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الافغاني لمساعدته في مواجهة تدخلات قوى الامبريالية والرجعية والارتداد).

٦ ـ تحية تضامن كفاحي عال مع جميع حركات التحرر الوطني في العالم وبشكل خاص في السلفادور بقيادة جبهة فارابوندو مارتي وفي جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي وفي ناميبيا بقيادة سوابو.

٧ ـ تحية اكبار وتقدير لصمود كوبا الاشتراكية في

موقعها المتقدم في مواجهة الامبريالية الاميركية وتحية لمواقفها الاممية في مساندة الشعوب المناضلة وتحية للانجازات والنجاحات التي تحققها على طريق بناء المجتمع الاشتراكي وتحية الى المثل الثوري الذي أعطته في تجربتها الغنية بامكانية بناء حزب شيوعي في خلال المعركة وتوفر الصلابة في النضال ضد الامبريالية وفي وجود القيادة الثورية الخلاقة.

٨ - التحية الحارة لانتصار الشعب الفيتنامي العظيم واعادة توحيد شطري بلاده مع تأييد التضامن التام معه في معركة اعادة تعمير البلاد وتقدمها وفي تصديه لاعتداءات القيادة الصينية المرتدة.

٩ - الادانة التامة لسياسة البناء العسكري وتوتير اجواء السياسة العالمية التي تنتهجها الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة والتي تهدد باعادة العالم الى أجواء الحرب الباردة.

وتعبر هذه السياسة عن نفسها بوضوح في مماطلة الامبريالية في متابعة مباحثات الحد من الاسلحة النووية والتصديق على معاهدة سالت ٢. وفي نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى في عدد من بلدان أوروبا الغربية، وفي نشر أساطيلها وقطعها العسكرية البحرية العدوانية في المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر

والبحر الابيض وفي الكاريبي، وفي بنائها للقواعد العسكرية العدوانية بالذات في دييغو غارسيا ومصر وكينيا والصومال وعمان والسعودية.

ان الامبريالية العالمية بقياد الولايات المتحدة بانتهاجها هذه السياسة تتحمل بالكامل مسؤولية تهديد السلام العالمي وامن الشعوب.

على الصعيد العربي

(١) ان المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي ينعقد على ارض لبنان وفي رعاية جماهيره الوطنية يسجل بكل الصدق مشاعر الحب والامتنان والعرفان لجماهير لبنان العظيمة وحركتها الوطنية. ويؤكد على التلاحم الكفاحي بين الجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية والجماهير الفلسطينية بقيادة ثورتها المسلحة في التصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية الهادفة الى تصفية الثورة الفلسطينية وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية لفرض المشروع الانعزالي الصهيوني على أرض لبنان.

ويؤكد المؤتمر على الدور القيادي للحركة الوطنيه اللبنانية في تصديها لهذا المشروع من أجل افشاله وفي سبيل

الحفاظ على وحدة لبنان وعروبته وضمان تطوره الديمقراطي.

ان المؤتمر يسجل اعتزازه بهذا التلاحم الكفاحي بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية الذي يعطي المثل الملموس للتضامن العربي: تضامن الجماهير العربية على أرض المعركة ضد العدو، نقيضاً لتضامن الرجعيين العرب لوقف حركة الجماهير.

(٢) التأكيد على ضرورة تعزيز التلاحم السوري الفلسطيني، الوطني اللبناني في مواجهة المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف ضرب صمود سوريا وتصفية الثورة الفلسطينية وفرض المشروع الانعزالي الصهيوني على أرض لبنان.

(٣) توجيه التحية الى سوريا في موقفها بالتصدي لمؤامرة كمب ديفيد وتأكيد التضامن معها في مواجهة تحركات القوى الرجعية الداخلية والخارجية التي تستهدف النيل من صمودها.

(٤) توجيه التحية الى الجماهير العربية في مصر بقيادة قواها الوطنية والتقدمية وتأكيد التضامن والتساند التام مع نضالاتها ضد سياسات السادات الخيانية ومن اجل اسقاط مؤامرة كمب ديفيد على أرض مصر والمحافظة على سيادة

مصر واعادتها الى موقعها الطبيعي في طليعة نضال الامة العربية ضد الصهيونية.

(٥) توجيه التحية الحارة الى الجماهير في أردننا الحبيب والتأكيد على التلاحم النضالي الجماهيري الاردني - الفلسطيني من أجل اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يخلص الجماهير من الاستغلال والتخلف ويفتح أمامها طريق التطور الديمقراطي والاجتماعي، ويفتح المجال أمام تعبئة هذه الجماهير باتجاه النضال ضد العدو الصهيوني.

(٦) توجيه التحية الرفاقية العالية الى الجماهير الكادحة في اليمن الديمقراطي وحزبها الطليعي القائد، الحزب الاشتراكي اليمني في تصديها لمؤامرات الرجعية لتصفية نظامها التقدمي وفي نضالها المظفر في الحفاظ على مكتسباتها وانجازاتها الوطنية الديمقراطية والاجتماعية وتعزيزها.

(٧) توجيه التحية الى الجماهير المناضلة بقيادة قواها الوطنية والتقدمية في الجزيرة والخليج وتأكيد التضامن والتساند معها في نضالاتها ضد الانظمة الرجعية في هذه المنطقة، وتأكيد الادانة المطلقة لبناء القواعد العسكرية الامبريالية في هذه المنطقة وتصعيد الوجود العسكري الامبريالي عموماً فيها ويدعو كافة القوى الديمقراطية

والتقدمية العربية الى النضال الحازم لتصفية هذه القواعد وكافة أشكال الوجود العسكري الامبريالي في هذه المنطقة. ويرحب المؤتمر باقتراح الرفيق علي ناصر محمد ومبادرة الرفيق بريجنيف الداعيتان الى سلام المنطقة وأمنها وضمان حرية وسيادة شعوبها بعيداً عن التهديد والتدخل العسكريين، ويوجه المؤتمر بهذه المناسبة تحيته الكفاحية الى رفاق النضال في الجبهة الشعبية لتحرير عمان، الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي والجبهة الشعبية وجبهة التحرير في البحرين، وكافة القوى المناضلة في الجزيرة العربية والمناهضة لنظام آل سعود.

(٨) توجيه التحية الى الجماهيرية العربية الليبية وتأكيد التضامن معها في مواجهتها لمؤامرات القوى الرجعية ولمحاولات النظام المصري غزو أراضيها، ويرحب بالمساعدة النزيهة التي قدمتها لشعب تشاد في نضاله العادل ضد قوى الرجعية والاستعمار، حيث انها ساهمت في نفس الوقت في توجيه ضربة لقوى كمب ديفيد في تلك المنطقة.

(٩) توجيه التحية الى الشعب العربي الشقيق في الجزائر والى حزبه وحكومته وتثمين تمسكه بالخط الوطني المتصادم مع كمب ديفيد والنشاطات الامبريالية في المغرب العربي.

(١٠) توجيه التحية الى جبهة البوليزاريو ومناضليها وتأييد نضالها ضد النظام المغربي من اجل تحرير شعب

الصحراء الغربية من سيطرته واستغلاله، وتقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه.

(١١) التأكيد على موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في صلب حركة التحرر الوطني العربية والالتزام والمشاركة في نضالات هذه الحركة لتحقيق اهداف الامة العربية في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.

(١٢) كما يحي المؤتمر الجبهة القومية للصمود والتصدي ويدعو الى ضرورة تطوير هذه الجبهة وبرامجها وهيئاتها، والى التطبيق العملي لقراراتها على أرض النضال.

(١٣) التأكيد على أهمية الدور الذي يلعبه مؤتمر الشعب العربي، مع ضرورة العمل على تطوير تجربته ومحتواه من أجل تجذيره وتصليبه.

(١٤) ادانة الحرب العراقية ضد ثورة الجماهير الايرانية والتي تأتي في سياق حالة التراجع في سياسات النظام في العراق، وخاصة بعد أن نجحت الجماهير في ايران في الاطاحة بنظام الشاه العميل وفي نقل ايران الى الموقع المعادي للامبريالية والمتصادم معها والمؤيد لنضال الشعب الفلسطيني.

(١٥) تحية للنضالا ت التي تخوضها الجماهير في العراق ضد السياسات التراجعية للنظام في العراق، والترحيب بقيام الجبهة الوطنية الديمقراطية القومية في العراق وتأييد

برنامجها وتثمين دورها وكافة القوى التقدمية والديمقراطية التي تناضل من أجل عراق وطني ديمقراطي.

(١٦) يدين المؤتمر السياسة النفطية للأنظمة الرجعية العربية التي ترتهن تماماً لمخططات الامبريالية وجشع واستغلال احتكاراتها، كما يدين سياسة الرجعيات العربية في استخدام عائدات النفط والتي تعيد معظم هذه العائدات الى جيوب الامبريالية واحتكاراتها على شكل استثمارات أو أرصدة أو صفقات. ويرى المؤتمر ان هذه السياسات تقود في النهاية الى مساعدة النظام الرأسمالي العالمي وخدمة الامبريالية واهدافها وتدعيم قدرات العدو الصهيوني العسكرية العدوانية. كما تؤدي في نفس الوقت الى تنمية طبقة السماسرة والكمبرادور في البلدان العربية التي ترتبط مصالحها أشد الارتباط بالامبريالية العالمية وتشكل بالتالي الاداة الطيعة لتنفيذ مخططاتها.

على الصعيد الفلسطيني

١ - توجيه تحية الاكبار والاعزاز الى أهلنا في الوطن المحتل والى معتقلينا في سجون الاحتلال الصهيوني والتقدير العالي لصمودهم البطولي وتجديد العهد على استمرار الجبهة الشعبية في الوفاء لنضالاتهم وتضحياتهم

والاخلاص لاهدافهم وأمانيهم الوطنية، وعلى التمسك ببنادقها فاعلة ومقاتلة حتى تحقيق كامل الاهداف الوطنية لنضالنا الفلسطيني.

٢ - توجيه تحية الاكبار والتقدير والعرفان لمقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الصامدين في جنوب لبنان يدافعون عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية وعن شرف الامة العربية وكرامتها.

٣ - التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا العربي الفلسطيني في جميع أماكن تواجده والحفاظ على المنجزات التي حققتها والنضال ضد كل محاولات النيل من وحدانية تمثيلها لشعبنا العربي الفلسطيني والدعوة الى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير على قاعدة البرنامجين السياسي والتنظيمي لدورة المجلس الوطني الرابعة عشرة.

٤ - التأكيد على ضرورة بذل كل الجهود بالتعاون مع القوى الوطنية الفلسطينية من اجل اعادة تنشيط الجبهة الوطنية في الأرض المحتلة وزيادة فاعليتها وتطوير تجربتها وعلاقاتها، على قاعدة كونها الذراع الأساسي الفاعل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الارض المحتلة.

٥ ـ ضرورة مضاعفة الجهود لبلورة القوى التقدمية والديمقراطية ودورها في الساحة الفلسطينية على طريق تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني الموحد.

٦ ـ توجيه التحية الى القوى التقدمية والديمقراطية اليهودية المعادية للصهيونية عقيدة وممارسة وكياناً، والمؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني واهدافه الوطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وفي المقابل فان المؤتمر يدين بقوة أية اتصالات جرت أو تجري مع أي قوة او عناصر صهيونية كما يدين اية محاولة للتستر عليها، ويدعو الى ضرورة فضحها وتعريتها ومن ثم محاسبتها.

٧ ـ التأكيد على استمرار الجبهة في التصدي الحازم وبكل الطرق لنهج التسوية السياسية الاستسلامية بأي شكل من الأشكال أو صيغة من الصيغ يتخذه ما يسمى بالمبادرة الاوروبية، الخيار الاردني... الخ).

٨ ـ اعتبار الارض العربية والحدود مع فلسطين حقاً مشروعاً لنا النضال عليها ومنها ضد العدو الصهيوني الامبريالي ورفض اي تدخل او تعويق او ارهاب على شعبنا الفلسطيني حيث يتواجد والمحافظة على هويته النضالية

الوطنية من التبديد والقمع. واعتبار امتداد شعبنا في نضاله جزءاً من الجماهير العربية وحركتها الثورية.

التقرير التنظيمي

ان المؤتمر الوطني الرابع اذ يتوقف باعتزاز امام المسيرة النضالية التي قطعتها الجبهة في بنائها سجل قراره على التقرير التنظيمي على النحو التالي:

لقد استعرض التقرير التنظيمي مراحل التطور التي قطعتها الجبهة في بنائها الحزبي الداخلي على طريق التحول نحو حزب ماركسي ـ لينيني، وعرض الانجازات التي تم تحقيقها في هذا المجال.

وعلى أرضية التقرير التنظيمي اتخذ المؤتمر عدداً من القرارات التنظيمية التي تزيد من حيوية وانضباط الحياة الداخلية للجبهة، وتدفع باتجاه مزيد من الانجازات على طريق استكمال عملية التحول.

وقد عبر المؤتمر عن رأيه في مدى الشوط الذي قطعته الجبهة على طريق التحول بالقرار التالي: ـ

ان المؤتمر الوطني الرابع يسجل ترحيبه الشديد وارتياحه

التام لمسيرة التحول في الجبهة وللشوط الذي استطاعت ان تقطعه على جميع الأصعدة، وبالذات على الصعيد التنظيمي على طريق التحول الى حزب ماركسي ـ لينيني.

ان التقدم الملموس في هذا المجال يجد تعبيراته الواضحة في تطور الجبهة الايديولوجي، وفي انسجام ووحدة مواقفها وفاعليتها السياسية وفي سيادة مبدأ المركزية الديمقراطية في صفوفها مصحوباً بتعزيز مبدأ النقد والنقد الذاتي وتعزيز الانضباط الحزبي.

ان المؤتمر يسجل بكل الاعتزاز ان هذا التقدم هو حصيلة نضالات مجموع أعضاء الجبهة بقيادة اللجنة المركزية والمكتب السياسي والرفيق/ الامين العام.

ان المؤتمر مع تسجيله هذا الترحيب يدعو كافة اعضاء الجبهة الى مزيد من النضال المبرمج والدؤوب على جميع الأصعدة الايديولوجية والسياسية والتنظيمية والعسكرية والجماهيرية والمسلكية من اجل مزيد من الانجازات لاستكمال عملية التحول.

التقرير العسكري

كذلك سجل المؤتمر الوطني الرابع فخره واعتزازه

الكبيرين للرفاق المقاتلين اثناء وقفته أمام التقرير العسكري واتخذ القرار التالي:

لقد استعرض التقرير العسكري مراحل التطور التي شهدها نضال الجبهة العسكري على صعيد مواجهة اعتداءات العدو الصهيوني والرجعي وعلى صعيد بناء وتطور القدرة العسكرية للجبهة ورصد آفاقها المستقبلية لنضالنا في هذا المجال، واستعرض التقرير أيضاً المعارك البطولية التي خاضها مقاتلو الجبهة الشعبية جنباً الى جنب مع رفاق السلاح في فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الذين استطاعوا التصدي لاعتداءات العدو الصهيوني الرجعي المدعومة من الامبريالية وافشالها. وقد استخلص التقرير من كل ذلك الدروس التي تغني تجربتنا القتالية وتزيد من قدراتنا العسكرية.

وقد سجل المؤتمر باجماع اعضائه تقديره العالي للدور البطولي المشرف الذي لعبه ويلعبه مع بقية مقاتلي فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسجل اعتزازه بهذا الدور وبوقفاته المتميزة ووجه تحيته الى كل مقاتل من مقاتلي الجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وعلى أرضية التقرير العسكري اتخذ المؤتمر عدداً من القرارات العسكرية الهامة من أجل

تطوير قدرات الجبهة العسكرية وزيادة اسهامها في التصدي للاعتداءات الصهيونية والرجعية المدعومة من الامبريالية وتعزيز صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية على طريق الاستمرار في حرب التحرير الشعبية حتى تحقيق كامل الاهداف الوطنية لشعبنا الفلسطيني. وكان من بين تلك القرارات، القرارات الثلاثة التالية:

١ ـ يدعو المؤتمر الى العمل المثابر في سبيل انجاز صيغة العمل العسكري الموحد للمقاومة حسب البرامج المقرة في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الخامسة عشرة.

٢ ـ يدعو المؤتمر الى العمل من خلال منظمة التحرير على تثبيت وتطبيق وتطوير مبدأ التعبئة العامة على أسس مدروسة على كل من تنطبق عليه قوانين التعبئة من أبناء شعبنا في مختلف أماكن تواجده.

٣ ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة تصعيد العمل العسكري في الأرض المحتلة وتوفير كافة مستلزمات هذا التصعيد، لدعم فعالية الوحدات المناضلة داخل فلسطين.

٤ ـ وسجل المؤتمر اعتزازه بكل الشهداء الذين قدموا حياتهم ما بين المؤتمر الثالث والمؤتمر الرابع في مجابهة العدو في الداخل ودفاعاً عن الثورة في الخارج وفي

مقدمتهم عضوي المكتب السياسي الشهيدين/ غسان كنفاني، ومحمود الاسود (جيفارا) وعضوي اللجنة المركزية/ عبدالكريم الخطيب (أبو أمل) وعبدالوهاب الطيب، وقدر عالياً كل التضحيات التي قدمتها جماهيرنا في فلسطين وفي لبنان في صمودهم الباسل ونضالهم الشاق من أجل القضية العادلة.

المؤتمر الوطني الرابع
نيسان ١٩٨١

الرسالة الموجهة من رفاقنا داخل الارض المحتلة للمؤتمر الوطني الرابع

الرفاق مندوبو المؤتمر الوطني الرابع لحزبنا: تحيات شيوعية قلبية لكم

ومن خلالكم للمنظمات التي انتدبتكم بأن مؤتمرنا الذي ينعقد بعد انقضاء تسعة اعوام على انعقاد المؤتمر الثالث، هو محطة نوعية في سياق استكمال مرحلة تحول جبهتنا الى حزب ماركسي ـ لينيني ـ جماهيري مما يضاعف من مسؤولية كل مندوب ويعطي المؤتمر بوصفه أعلى سلطة حزبية اهمية حاسمة. واننا لعلى بالغ الثقة بكم وبالمؤتمر

الذي نتوقع له ونطالبه باقرار خط طبقي ـ نضالي ـ جماهيري ـ نقابي ـ اخلاقي ـ متكامل يعكس كافة جوانب حياتنا السياسية ويكون منهاجاً واضحاً صحيحاً يوقد فروع ومنظمات حزبنا ويرشد انشطتها وخطواتها. فالحزب كما يعلم لينين بدون برنامج لا يمكن ان يكون ـ منظمة سياسية قادراً على مواصلة مسيرته في مختلف الظروف والمنعطفات كما وإننا ننتظر ان تكون قرارات المؤتمر بمثابة الجسر الذي نستقطب على ارضيته جهود الاعضاء الجدد ويلتف حوله قطاعات واسعة من شغيلة وكادحي شعبنا. ان الحزب الثوري كما تعلمون هو شرف وضمير الامة وبهذا المنظور نتعاطى مع حزبنا وبمحضه عصارة قوتنا وجهدنا وقد تجندنا في صفوفه واندمجنا فيه بتفكيرنا واعصابنا ومصيرنا وكل نبض انساني فينا بدافع اخلاصنا لمثله واهدافه وبواعز قناعتنا العميقة بالقضية الوطنية والطبقية والاممية التي يجسدها. وقد كنا نرغب اشد الرغبة في ان يكون حضورنا ملموساً بينكم بانتداب رفاق اكفاء عركتهم التجربة وبوسعهم رفع صوتنا عالياً غير ان شروط عملنا السري وقيود السفر التي يفرضها الاحتلال هي ما يحول دون تحقيق رغبتنا، وامامكم رسالتنا الموحدة التي تنطق بهموم الوطن والاسر

عساها تنوب عنا مؤملين وكلنا ثقة ان تولوها الاهتمام والانتباه الكافيين إذا كانت جديرة بذلك.

ايها الرفاق: -

لا يخفى عليكم ما نواجهه في الوطن. فالاحتلال الكولونيالي الفاشي العنصري يصعد من هجمته الاستيطانية في سائر فلسطين وهو يكاد يبتلع البقية الباقية من الوطن فقد استولى بقوة الحراب وبدعم الامبريالية على ثلاثة ارباع فلسطين في اعوام ما قبل الاعلان عن كيانه وبنفس السلاح يصادر ثلث الضفة - والقطاع بعد هزيمة حزيران وهو يسن القوانين ويفرض الوقائع لتهويد ما تبقى من الارض. ان الغزوة الصهيونية لا تحصر برنامجها في صهينة فلسطين فقط وانما التمدد السرطاني الاقتصادي والايديولوجي السياسي في جسم المنطقة لتحويل الوطن العربي بقرة حلوب ومزرعة تعشش فيها الشركات الصهيونية والاحتكارية الفوق قومية. إن الوجود الصهيوني على درجة من التضاد مع طموحات ومصالح الشعوب العربية بحيث يستحيل التعايش معه والحل الوحيد لضمان دوران عجلة التاريخ للامام هو تدميره - واستئصاله بقوة العنف الثوري الطويل المدى ولستم بحاجة إلى اسهاب حول محاولاته الرامية الى دمج والحاق الاقتصاد الوطني والايدي العاملة الفلسطينية بقاعدته الاقتصادية. فثلثا القوى

العاملة الفلسطينية داخل الكيان الصهيوني يعملون في المشاريع الصهيونية بما يزيد عن ٦٠ الفاً من الضفة والقطاع. وتبلغ نسبة المبادلات التجارية بين السوق الوطنية والسوق الصهيونية أكثر من ٩٠٪ وهو يصل وفق سياسة برنامجه لتطويق وتخريب العملية الانتاجية الوطنية إدراكاً منه ان القاعدة الاقتصادية هي الاساس المادي لهويتنا السياسية. وقد نجح بدرجة كبيرة في تشويه واقع شعبنا الاجتماعي كما انه نقل امراضه الاقتصادية الى شعبنا بما تولد عنه افتقار وتجويع. اما امراضه الاخلاقية فلا حرج انها تفشت كمرض السل في بعض البؤر وهو يغذي الفساد والدعارة والتفسخ المعنوي مستهدفاً قتل الروح الوطنية وتلويث طهرانية شعبنا وفي الوطن فإن السقوط الاخلاقي هو المقدمة الاولى للسقوط الوطني مما يزيد من حساسية المسألة الاخلاقية. وفي محاولة منه لطمس والغاء شخصيتنا السياسية يتآمر على الثقافة الوطنية والتاريخ والتراث الوطنيين فسلسلة طويلة من التدابير يتخذها لإلغاء التاريخ الفلسطيني وضرب المؤسسات التعليمية كما انه يسعى لاجهاض الاطر النقابية والجماهيرية التي ترمز الى حقيقة شعبنا. ولقد فشلت كافة محاولاته لكسر نهوض شعبنا وتعطيل تبلور هويته الوطنية.

وان اعتقال ما يزيد على ٦٠ الف مناضل وهدم مئات البيوت وصنوف التعذيب الوحشي والنفسي التي يسام بها

الاسرى وعمليات القمع والتنكيل داخل اسوار الاحتلال او داخل جدران السجون لم تضعف حركة المقاومة الفلسطينية ولم تفرغ روح التمرد الثوري وما هبات شعبنا المتواصلة برغم حالة الانحسار الحالية ووقفة السجون الاضرابية البطولية في تموز ـ آب ٨٠، سوى دلالة ومؤشر على اخفاق مخططات العدو.

إن فصائل حركة المقاومة على وجه الاجمال أكثر تماسكاً وقوة من أي وقت مضى فالجميع في حالة نماء وإذا توخينا الدقة نقول الاربع قوى وان انخفاض وتائر الكفاح المسلح لا يعني تقهقر الوزن التنظيمي والجماهيري لحركة المقاومة برغم خطورة ذلك على المدى البعيد. وبات واضحاً ان مشروع الإدارة الذاتية للسكان قد وصل طريقاً مسدوداً وهو في النزع الاخير ولن يكون مصير الإدارة الذاتية للسكان والارض اوفر حظاً منه طالما ان الحركة الوطنية ترفض هذه المشاريع التصفوية. فقد فشل حلف كمب ديفيد في ايجاد طرف فلسطيني مفاوض ولم تتجرأ البرجوازية الكبيرة القاعدة الاجتماعية للحلول الاميركية على الانخراط في مستنقع التسوية، ولن تستطيع مواجهة غضب شعبنا وركوب الموجة بالانضمام الى ما يسمى بالخيار الاردني إلا إذا انهارت بعض القطاعات اليمينية المسلحة وهنا يكمن

خطرها. ان اصطفافاً سياسياً جديداً ـ آخر متوقع في قادم المرحلة.

فالبرجوازية الكبيرة، وبعض فئات البرجوازية المتوسطة يرهنون تحركهم بتحركات الاردن وهم لا ـ يكتفون بموقف انتظاري بل يوسعون نفوذهم بدعم من الرجعيات العربية مستفيدين من الغطاء السياسي الذي وفرته القيادة البيروقراطية اليمينية في علاقاتها مع الاردن وقد جير نظام الملك ما يسمى باللجنة المشتركة لصالح تعزيز قوة تياره وازلامه في الوطن الى درجة امتلاك مؤسسات كاملة ان قوتنا هي رصيدنا الاول في الوطن وان نضالنا لتأليف الجبهة الوطنية في الداخل لحشد طاقات شعبنا وتوجيهها في الاتجاه الصحيح هي رصيدنا الثاني بينما يشكل تأطير اوسع قاعدة جماهيرية ودفعها للتصدي للاحتلال ومؤامراته واحابيله رصيدنا الثالث. هذه هي الخطوط الرئيسية التي نحتكم اليها. ولا ـ نبالغ إذا قلنا اننا نتقدم بوتائر جيدة في الخط الاول.

فالتراكم الكادري، والرأسمال التنظيمي عموماً من كم، وخبرات، ومستلزمات هي افضل بما لا يقاس، كما ان وزننا السياسي والجماهيري والنقابي والعسكري في تنامي مستمر واكثر تبلور.

أما منظمات السجون فقوامها يتجاوز المئات غالبيتهم يصنفون

في خانة الكادر، والسجون هي مدرسة الكادر الاساسية لخلق الكوادر الاوسع صلابة ومراساً. وعلى الخط الثاني كنا الطرف الاكثر مثابرة في المساعي الرامية لإعادة بناء ج. وطنية. وقد سجلنا موقفنا متميزاً في هذا المجال علاوة على اننا بادرنا غير مرة للقاء وطني يهدف احتواء ازمة الثقة وتخفيف حدة التناقضات في الصف الوطني ولم نكن طرفاً من الاطراف التي احتكمت للهراوات والادوات الحادة وقد امسكنا عن الرد على تجاوزات اليمين علينا وقمنا بتعرية هـذا الاسلوب الفـاشستـي بـالنضـال النظري في القـاعـدة الجماهيرية وكوننا فصيلا اساسياً تتنامى فعالياته النضالية والجماهيرية باستمرار فإن ذلك عكس ويعكس ذاته على عدد من المستويات النضالية، ودوائر عملنا وحضورنا، إلا ان هناك ما يدعو الى ضرورة الانتباه والمراجعة النقدية على مستوى الوطن فيما يتعلق ببطىء الحركة احياناً، وإذا اردنا تفسير حالة التراجع في منسوب الحركة الجماهيرية في العام الاخير وبمنأى عن العوامل الخارجية، فإن تبعثر الحركة الوطنية وسعار تناقضاتها الذي وصل حد الصراع هو المسؤول الاول، مما يضيف مسؤولية جديدة عليكم ببذل الجهود مع قيادات الفصائل الاخرى لامتصاص عوامل الخلاف وتقنينه في نطاق الحوار الديمقراطي والنضال النظري وانه لمن المؤسف والمحزن معاً ان يسود التناقض بدلا

من الوحـدة في مرحلـة التصفيـة السيـاسيـة والهجوم الامبريالي ـ الصهيوني ـ البرجوازي العربي على ثورتنا وحقوقنـا. ان تنقيـة الاجواء مطلـب ملـح في هـذه الفترة.

الداخل والقيادات التاريخية:

ـ لا نحتاج الى برهان للقول ان حزبنا قد نجح في بلورة ـ قيادته في الخارج ـ اما في الداخل فإن إطاراً كبيراً من طاقاتنا الكادرية والقيادية ما زالت محجوزة في الاكياس تتحرق شوقاً ليوم تحريرها واحتلال دورها الطليعي. ان ما نحتـاج اليـه هو الخبرة اولا والخبرة ابـداً ليس إلا، نريـد مساعدتكم نريد خبرتكم، واقتراحنا العمل بهذا المجال هو اشاعة الدروس المستخرجة من تجارب الحزب في مختلف الساحات وزيادة التفاعل مع قيادات الداخل، وهذا هو السبيل للإرتقاء برفاق لكم احترفوا الحزب وربطوا مصيرهم بمصيره.

ورغم إدراكنا بأن مؤتمر حزبنا الوطني الرابع لا بد وانه سيولي اهمية اساسية لتجذير البنية الطبقية للحزب، ليصبح القوام الاجتماعي لحزبنا في غالبيته من اصول عمالية، وما يرافق ذلك من مسلكية ومواقف بروليتارية، فاسمحوا لنا ان نؤكد على الاهمية المحورية لهذه المسألة، وضرورة ايلائها اهميـة خـاصـة، حتـى نتمكن من إنجـاز مرحلـة التحول

النهائي، ولا يفوتنا بهذا الصدد التوكيد على اهمية الممارسة ذات الطابع البروليتاري والمنسجمة مع القيم والاخلاق الماركسية ـ اللينينية.

ايها الرفاق

واخيراً إذا كنتم تجيزون لنا تسريب همومنا اليكم، نقول، لقد كنا قلقين اكثر من القلق نفسه ومهمومين اكثر من اي هم في فترة مرض الرجل الجليل قائد حزبنا الرفيق جورج حبش الذي ننتخبه لامانة الحزب مجدداً إذا كان لنا اي صوت، اننا نطير اعمق التحيات القلبية. عاش المؤتمر الوطني الرابع. عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

عاشت الشيوعية

الرسالة الموجهة للمؤتمر الوطني الرابع من الرفاق في المنظمة الحزبية داخل معتقل بئر السبع ـ فلسطين المحتلة

الرفاق سكرتير واعضاء المؤتمر الوطني الرابع للجبهة:

تحية الثورة وشرف الانتماء في البدء وبمشاعر مفعمة بالثقة والتقدير والاحترام باسم رفاقكم في معتقل بئر السبع الصهيوني نطير تحياتنا بأحر التحيات الرفاقية الى الرفيق الأمين العام والمكتب السياسي والى اللجنة المركزية وقيادة الارض المحتلة والى الجهاز العسكري المقاتل والى كافة

رفـاقنـا في كـافـة الساحـات والفروع والى اشبـال وزهرات حزبنا أخلص التحيات، تحياتنا الجبهوية.

الرفاق الأعزاء:

ان كل تقدم وكل انتصار تحققونه لا نبالغ مطلقاً اذا ما قلنا انه يخفف معاناتنا بل ويزيد من صمودنا ويعزز من ثقتنا بالمستقبل. وفي امكانكم الاطمئنان تماماً الى ان رفاقكم في معتقلات الصهيونية يتطلعون الى المستقبل من خلالكم. من خلال نضالكم.

الرفاق الخلص، اننا نرى في ايقافكم على اوضاعنا احد الموجبات الضرورية التي تمليها علينا مبادىء الانتماء وحياة الأسر في معتقلات الصهيونية ذات طابع خاص، اقل مـا يمكن القول فيهـا، انهـا حيـاة صراع يومـي تتضـاءل الهراوات القمعيـة قساوة امـام السيـاسة المـدروسة التـي يمـارسهـا العـدو الصهيونـي عبر ادارات السجون القمعيـة مستهدفة محتوانا الوطني والثوري. سياسة قائمة على استخـدام حتـى - مقومـات الحيـاة البيولوجيـة كـالشمس والهواء في سبيل تحقيق غايات دنيئة ترمي الى تحويلنا الى مجرد تجمـع مـدنـي لا قيمـة لـه. بـالطبـع لا نتصور ان بمقدوركم الاعتقاد ان الحماس الوطني ومعاني الشهامة - والرجولة... الخ من الكلمات كافية لمواجهة سياسة كالتي

يرصد العدو لتنفيذها كل امكانياته ونحن ندرك جيداً واجبنا في هذا المجال، وكيفية مواجهة مخططات العدو المجرمة. ولكم ان تثقوا ان رفـاقكم هنـا بـالمرصـاد لاساليـب عـدونـا واحباطها، بالتضامن والتساند الرفاقي من الجميع في جبهة واحدة ضد خصمنا المشترك اولا، وفي تعرية وفضح هذه الاساليب كمقدمة للتوعية والتربية والبناء الوطني الجذري ثانياً، وكذا تعزيز وتعميق اسباب الصمود، والارادة، فنحن نخوض يومياً معركة صراع، صراع الارادات مع عدونا، ولما كنا اصحاب قضية، وقضية عادلة فإننا متأكدون من حتمية انتصارنا، ان ثقتنا بأنفسنا وبرفاقنا وباخوتنـا، وبانتصار قضيتنا مسألة تعلو وتكبر فوق أية قضايا جزئية. أو ثغرات يمكن ان تحدث في جدار العمل الوطني المشترك، ونحن نعي سلبيات العمل في الساحة، ونعمل بكل ما أوتينا من قوة، ومن على أرضية مسؤوليتنا التاريخية تجاه ثورتنا وشعبنا لتوحيد الجهود والطاقات لتصب في مجرى الثورة، وضد عدونا ومؤسساته ووسائله.

وفي ظل هذه الحياة بات من المؤكد بل ومن مضمون النجاح الالتفات بجدية ونضالية لنواحي مهمة ما كان في المقدور التصدي لها.

أول هذه المهام: الوحدة الوطنية الاعتقالية والتي كانت وما زالت هدفاً عزيزاً على قلوب جميع المناضلين في

سجون العدو الصهيوني ورغم أية عراقيل و طروحات شكلت سابقاً عقبة في طريق هذه الوحدة الا أن جهودنا ومساعينا ستظل القانون الثابت لايجاد اطار وحدوي اعتقالي من شأنه أن يعزز صمود وتصدي كافة المعتقلين.

المهمة الثانية: وليس في الأمر من أولويات تطهير صفوفنا من العملاء المندسين فإننا لا نستطيع الانكار ان هنالك من تهاوى وباع وطنيته وشرف انتمائه في مقابل اغراءات بخسة - وتوجهنا في هذا المجال حقق انجازات نشعر ازاءها بكثير من الارتياح سيما وأننا نخدم واجبنا في الحفاظ على أمن منظمتنا الحزبية وأمن الفصائل في المعتقلات وامن الثورة ولعل ما كوناه من خبرة في هذا المجال هي التي تدفعنا الى افراز جهاز متخصص لمتابعته.

أيها الرفاق. اننا ولا شك لا نستطيع الزعم اننا اوقفناكم على تفاصيل حياتنا في الأسر. ولكننا نعود ونؤكد ان في امكانكم الثقة الى أن رفاقكم في معتقلات الصهيونية حريصون كل الحرص على الارتقاء بحياتهم التنظيمية، السياسية بما يتلاءم وشرف الانتماء وحريصون كل الحرص على سمعة انتسابهم الى شعبهم وامناء لمبادىء وأهداف جبهتهم. أما الآن، فدعونا ننتقل الى ما نرى ان من واجبنا الحديث حوله.

أولا على الصعيد السياسي: في البداية نسجل حقيقة مهمة تمثل من حيث الاساس الضمان لأي حكم سياسي فبحكم وجودنا في عالم الاسر فإن من المتعذر علينا قراءة اللوحة السياسية التي تتشكل عليها الأحداث والمواقف محلياً وعربياً ودولياً بشكل شامل كما هو متاح لمنظماتنا في الخارج.

وجانب آخر نرى فيه امراً لازماً من حيث الحفاظ على حضورنا السياسي كفصيل طلائعي في الحركة التحررية العربية فاللقاءات برأينا لا بد وأن تتجاوز العلاقة مع الحركات والاحزاب التحررية العربية.

اما على الصعيد الفلسطيني فنرى أن البرجوازية الفلسطينية انتشرت وبسرعة على ساحة كبيرة من شعبنا تنظيمياً وسياسياً وعسكرياً وتأثيرياً وعلينا ان نقول بصدق انه وفي ظل برنامج سياسي كالذي نطرحه ونحن مقتنعون قناعة راسخة بصحته وانه من خلال هذا البرنامج يمكن توحيد وبلورة اليسار الفلسطيني والتيارات الديمقراطية والوطنية على اساس الجبهة الوطنية التقدمية ليتعاظم دور قوى اليسار الثوري القيادي في الساحة ونحو استكمال أسباب الوحدة الوطنية الحقيقية وهي احد اسباب الانتصار في معركة التحرر.

لا ننكر ان مأزق الامكانيات المادية كبير ولكن علينا أن لا

نخدع أنفسنا ونعتقد أن الجماهير الشعبية الفلسطينية يمكن ان تشترى بالمال ونصارحكم اكثر أن الامتداد وأن يكن يفتقر الى مقومات الاستمرار **التاريخي الذي أحرزته البرجوازية الفلسطينية بهذا الشكل يثير في نفوسنا التساؤل** كما انه يوفر الاسباب لاقدام البرجوازية الفلسطينية على التصرف بفردية وانفرادية **كليين وأكثر من ذلك اقدامها على مساومات مستقبلية لن تردعها** الاحجام الصغيرة وحتى على صعيد طموحاتنا في تحقيق الوحدة الوطنية ولتثوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتحويل جيش التحرير الى جيش شعبي... الخ من طموحاتنا النبيلة فإنها ستظل مجرد دعوات لا أكثر اذا لم نواصل اندفاعتنا الثورية الراهنة في كافة المجالات واخذنا دورنا الطليعي والمبادر والمتنامي.

الثالث الصعيد العسكري: نقدر كامل التقدير الدور الكبير الذي يلعبه رفاقنا في الساحة اللبنانية أكان في الحرب الأهلية أو معارك الجنوب أو في التصدي لعصابات حداد ونشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز ببطولاتهم ولكن هل غاب عن تفكير قيادتنا السياسية ان جماهير شعبنا ما زالت وليس في مقدورها على أي حال غير ذلك، تطرب على ازيز الرصاص وصوت انفجارات القنابل والالغام

تحت سيارات العدو العسكرية التي تجوب كل لحظة شوارع مدنها وقراها ومخيماتها.

وفي المناسبة علينا ان نشير الى عمليات تصفية الخونة من العملاء في قطاع غزة مع كامل تقديرنا لهذا العمل الوطني ولكن هذه العمليات بحاجة الى استكمال من خلال المباشرة في عمليات مباشرة للعدو الصهيوني في جيشه ومدنييه ومنشآته من ناحية ومرافقتها بنشاط توضيحي تعبوي دعاوي وتحريضي يهدف الى وضع الجماهير في صورة هذه الممارسات الثورية من جهة ويعبىء الجماهير وطنياً ضد المحتل والاحتلال وعملاءه ليسد الطريق امام امكانيات تسربه الى جماهيرنا وافساد العديد من جهة ثانية.

وجانب آخر على نفس الصعيد الانتفاضات الجماهيرية لشعبنا في الوطن المحتل والتي يستخدم فيها عساكر العدو سلاحهم الناري وقنابل غازهم القاتلة في مقابل الحجارة التي ينتزعها اطفال شعبنا ليقذفوه بها الا تعتقدون ان الجماهير ستزداد ايماناً بالثورة ويتنامى تصعيد انتفاضاتها وستندفع في عطائها بدون بخل، بدون يأس، عندما تسمع بأذنيها وترى بأعينها بنادق وقنابل طلائعها تحصد من عساكر العدو ما يعوض تضحياتها!! أو على الأقل عندما يتضرر مدنيو العدو فسيعد الأخير للمائة قبل أن يضرر مدنيي شعبنا!! وحتى من الزاوية الاعلامية نرى ان ـ عملية

عسكرية ناجحة في داخل الوطن المحتل في ظل انتفاضة شعبية عارمة كالحادثة الآن في الضفة الغربية وقطاع غزة من شأنها ان ترفع من أسهم الفصيل المبادر!!

الرابع الصعيد الاعلامي: رغم هيمنة اليمين الوطني على وسائل الاعلام فإننا نعتقد ان الجبهة كفصيل اساسي في الساحة الفلسطينية والعربية لا بد وأن يكون لها آلتها الاعلامية التي تنسجم وما تمثله جبهتنا من فعالية وحضور اساسيين في الداخل والخارج ولتعكس ثقل حزبنا ونضالاته على مختلف الاصعدة وهنا فإننا نطالبكم بانجاز موضوع الاذاعة وخطة عام ١٩٨١ الاعلامية نترقب بلهفة انجازها وليرتفع الصوت الجبهاوي التقدمي عالياً وفي كل مكان.

عاش مؤتمر حزبنا الرابع
عاشت جبهتنا حزباً ماركسياً لينينياً مقاتلا
عاشت ثورتنا المظفرة وثورة حتى فلسطين ديمقراطية شعبية

رفاقكم المنظمة الحزبية في معتقل
بئر السبع الصهيوني
٨١/١/٢م.